الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة-سعيدة- د.مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة و الأدب العربي

الأصول المنهجية للنقد الأدبي القديم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص نقد عربي قديم

إعداد الطالبتين:

- بلقاسمي إكرام
- نواري بشرى

إشراف الدكتور:

* عامر بن أمحمد

لجنة المناقشة

د.عبو عبد القادر	جامعة سعيدة	رئيسا
د.بنأمحمدعامر	جامعة سعيدة	مشرفا و مقررا
د.عبيد نصر الدين	جامعة سعيدة	ممتحنا

السنة الجامعية:1443ه/1444ه***2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الــشكـر و الــعـرفــا ن

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك نشكر المولى عز وجل أن منّ علينا ووفقنا لإتمام هذا العمل .

نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ "بن امحمدعامر"الذي لم يبخل علينا بالعلم ، وأمدنا بالعديد من المعلومات التي أفادتنا كثيرا ، وعلى كل مجهوداته التي قام بها في سبيل إرشادنا ، نسأل الله أن ينعم عليه بدوام الصحة والعافية.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر لجميع الأساتذة بكلية الآداب واللغات والفنون جامعة الدكتور مولاي الطاهر ب"سعيدة"

وبدرجة خاصة الأستاذ"زايدي كمال" الذي شجعنا وأمدنا بيد العون.

ا لإ هـد ا ء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات:

بعد مسيرة دراسية حملت في طيّاتها الكثير من الصعوبات والمشقّة والتَّعب ، ها نحن اليوم نقطف ثمرها والحمد لله.

أهدي تخرجي هذا إلى أملي في الحياة وقُرّة عيني وسرّ نجاحي "أمّي الغالية" أطال الله في عمرها ، وإلى خالتي الحنونة .

إلى أغلى من فقدت "جدتي الغالية" رحمك الله وطيّب ثراك.

إلى سندي في الحياة أختي الغالية وإلى كل أصدقائي ومن ساندني ووقف معي ولو بكلمة أو دعوة صادقة .

إلى من تكلّلت بأيديهم مساعي الإبداع والتّفوق.

من صميم القلب أشكركم سائلة المولى التوفيق ودوام الأفراح.

نواري بشرى

ا لإ هـد ا ء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

إلى أبي الحاضر بروحه في قلبي دائما الذي رحل قبل أن يقطف

ثمار زرعه وجهده ، ويعانق هذا النجاح .

شكرا على كلّ ما قدمته لي رحمك الله وجعل مثواك الجنة

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ، بطلتي أمي أطال الله في عمرها .

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي خير سند إخوتي:

عمر وعبد الحق.

إلى رفيقتي وزميلتي في هذا العمل : نواري بشرى

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي المتواضع .

بلقاسمي إكرام

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب بلسان عربي مبين والصلاة و السلام على أفصح العالمين محمد الرسول الأمين وعلى صحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

إن الأمة العربية ،أمة لسان و بيان و لذلك كان الأدب محور اهتمامها و نال القسط الأوفر من غايتها، فما هو إلا أمثلة حية و شواهد ناطقة على حياتها، وسجل تاريخي يدون مآثرها و مفاخرها و أيام حروبها . و الأدب موضوع النقد و ميدانه الذي عمل فيه ؛ اذ أن النقد يستكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته كونه يميز بين جيده و رديئه و يدرك ما في الأشياء من الكمال أو النقص و إدراك الكمال ليس مقصورا على من سمت عقولهم و مداركهم و إنما هو أمر يدركه عامة الناس .

و من الناحية التاريخية نرى أن الأدب أسبق الى الوجود من النقد و هذا يعني أن الشاعر قد سبق الى الوجود الناقد .

معلوم أن النقد الأدبي يستهوي الدارسين و الباحثين فهو ليس مجرد معيار لقياس الأعمال الأدبية

و انما يتعدى ذلك ؛ وخلال هذا البحث و بحول الله وقوته سنقف على تجربة مع النقد الأدبي القديم بعنوان " الأصول المنهجية للنقد الأدبي القديم " اذ سنتطرق الى الارهاصات الأولى للنقد العربي القديم و كيف انتقل من مجرد نقد انطباعي ذوقي محض الى نقد منهجي يستند الى قواعد و منهج .

من بين الأسباب التى دفعتنا لاختيار هذا الموضوع قيمته الفنية والعلمية ، إضافة الى هذا ميولاتنا الشخصية لهذا التخصص ، أما السبب الموضوعي فهو أهمية الموضوع النقدية التي تطرح كإشكال لم يفصل فيه بعد ؛خصوصا حين يتعارض الذاتي بالموضوعي في هذا المجال .

وعلى ضوء هذا توجب علينا طرح الإشكال الأتي : هل يمكن التأسيس لنقد منهجي دون ذوق و انطباع؟ وهل يمكن اعتبار النقد المنهجي امتدادا و تطورا للنقد الإنطباعي أم تجاوزا له؟

للإجابة عن هذا الإشكال توجب علينا تسليط الضوء على الآراء و الأحكام الانطباعية مع مراعاة التطور الزمني و آخذين بالحسبان التسلسل التاريخي في دراسة النصوص و عرضها وتحليلها و مناقشتها ، ولقد نظمنا دراستنا هذه في مقدمة و فصلين وخاتمة ؛و قد تناولنا في المقدمة تمهيدا للموضوع بالتعرض لوظيفة النقد علاقته بالأدب فنيا و تاريخيا و أما الفصل الأول فتم الوقوف فيه غلى مفهوم النقد بصفة عامة و النقد الانطباعي بصفة خاصة فتحدثنا عن الرواية الشفوية و الشعراء و رواتهم إضافة الى خصائص النقد الإنطباعي و مجالاته . بالنسبة للفصل الثاني مهدنا له بمدخل منهجي لمفهوم المنهج النقدي و تجلياته و ذلك بذكر عناوين لكتب نقدية أسست لمنهج نقدي ثم ركزنا على نموذجين لكتابين نقديين و هما كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري للآمدي و كتاب الوساطة بين المتنبي و خصومه للقاضي الجرجاني . أما الخاتمة فجاءت خلاصة لأهم النتائج المتوصل إليها.

نظرا لطبيعة الموضوع تم إعتماد المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التاريخي مع الإستعانة ببعض الأدوات الإجرائية مثل التحليل ؛فالوصف يقتضي منا الوقوف عند مختلف الآراء و الأحكام النقدية أما التاريخ فيحيلنا إلى ذالك التحول والإنتقال الزمني للنقد من طبيعته الذوقية السادجة إلى الرؤية العلمية ممنهجة ، و من ناحية الإجراءات التحليلية فقد تم استخراج ما فيها من قضايا فهو أساس ضروري في أي دراسة نقدية .

ويمكن القول بأن هذا الموضوع قد حظي بإهتمام كبير من قبل الباحثين ؛فقد قامت حوله دراسات أكاديمية و ألفت عنه كتب كثيرة منها: كتاب "تاريخ النقد الأدبي عند

العرب" لإحسان عباس و "تاريخ النقد الأدبي و البلاغة" لمحمد سلام زغلول وغيرها.اعتمدنا على مصادر و مراجع عدة لعل أهمها: "تاريخ النقد الأدبي عند العرب" لطه محمد إبراهيم و "الوساطة بين المتنبي و خصومه"للجرجاني و كذلك "الموازنة بين الطائيين" للآمدي .

وبطبيعة الحال لايخلو أي بحث أكاديمي من صعوبات ، ولعل ما إعترضنا منها في هذا الإطار المشكل الصحي لزميلتي " إكرام " الذي شكل أبرز عائق حال دون تواصلنا .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " بن أمحمد عامر " الذي رافقنا بتوجيهاته خلال مدة إنجاز هذا البحث كما لا ننسى أن نشكر من ساعدنا من قريب أو بعيد في هذا العمل ،وعليه لا ندعي أننا أحطنا بالموضوع ، لكن حسبنا أننا اجتهدنا فان وفقنا فبفضل الله عز وجل وان أخفقنا فمن أنفسنا و الله المستعان وهو يهدي الى سواء السبيل.

بلقاسمي إكرام ،نواري بشرى

ولاية البيض 2023/05/20

الفصل الأول :
النقد العربي القديم/الانطباعية

المبحث الأول : ماهية النقد الانطباعي

النَّقد فن التمييز بين الأساليب ، وتبيان مميزات العمل الأدبي وعيوبه، أو هو الحكم لصالح العمل أو ضده ، وعند الوقوف عند كلمة (نقد) في اللغة العربية ، فنجد بأن المراد منها تمييز الدَّراهم ، وإخراج الزائف منها ، ثم تطورت اللَّفظة إلى الكشف عن محاسن العمل الأدبي ومساوئه ، ويبدأ النَّقد بانطباع يتركه النَّص في نفس القارئ المتلقي ، وينتهي بحكم ، يشترط في هذا الحكم أن يبنى على أسس متعارف عليها ، من ذوق مرهف مصقول ، وثقافة متنوعة ، وظهر النَّقد لدى العرب مبكراً، فكان العصر الجاهلي-المقدَّر بنحو قرن ونصف من الزَّمن- البداية الأولى للأدب العربي ، وتؤكد الأخبار التي وصلتنا من ذلك العصر ، أن النَّقد العربي قديم قدم الشِّعر الجاهلي ، وأنَّ أوّل النقاد هم الشعراء اللّذين كانوا يبدون ملاحظاتهم حول هذا الشعر ، فشكلت هذه الملاحظات النَّواة الأولى للنَّقد العربي الذي تميز بالانطباعية وقام على الذَّوق والإحساس .

إنَّ العرف المنهجي يفرض علينا الرجوع إلى ما ورد من مفاهيم للنقد في المعاجم والاصطلاح :

***مفهوم النقد :**

النقد فن متصل بالأدب ، وقد تعددت المجالات التي ارتبط بها ، وبالعودة للمعاجم اللغوية والاصطلاحية نجد بأن كلمة نقد وردت بمعان كثيرة أهمها :

1*النَّقد في اللّغة:

مادَّة "نقد" لها معان شتى في معاجم اللُّغة وشواهدها كثيرة ، نكتفي بذكر أربعة منها :

الأول :تمييز الدراهم، ومعرفة جيدها من رديئها ، قال الشاعر:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ***نَفْيَ الدَّنَانِيْرِ تِنْقَاد الصَّيَارِيْفِ[1]

وفي القاموس المحيط : النَّقْدُ : خِلافُ النَّسيئَةِ ، وتمييزُ الدراهِم وغيرِها ، كالتِّنْقادِ والانْتقادِ والتَّنَقُّدِ ، وإعْطاءُ النَّقْدِ[2].

الثاني : الإعطاء . وفي مختار الصِّحاح : نقده الدراهم ، ونقد له الدراهم أعطاه إياها فانتقدها أي قبضها .

الثالث : اختلاس النظر نحو الشيء ، تقول : نقد الرجلالشيء بنظره ينقده نقدا ونقد إليه بمعنى اختلس النظرة نحوه ، وما زال ينقد بصره إلى الشيء إذ لم يزل ينظر إليه . والإنسان ينقد الشيء بعينه وهو مخالسة النظر لئلا يفطن إليه .

---

[1]مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب ،(د.ط) ، مكة للطباعة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، 1419ه/1998م.ص4

[2]الفيروز آبادي :القاموس المحيط ، تح : أنس محمد الشامي/ زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ، د.ط، 1429ه/2008م، ص 1640

الرابع: العيب: إذ جاء في حديث أبي الدرداء أنه قال **: " إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتم تركوك ، أي إن عبتهم عابوك "**[1]

من خلال التعريفات السابق نخلص إلى أن النَّقد في اللغة يأخذ معان أبرزها: تمييز الدراهم، الإعطاء ، اختلاس النظر نحو الشيء ، العيب.

2*النقد في الاصطلاح :

في إطار المحاولات المتكررة لإيجاد مفهوم اصطلاحي للنقد ، حاولنا في هذا المقام أن نقدِّم مجموعة من التعريفات التي رأينا بأنَّها تتناسب وموضوع بحثنا المختار :

إنَّ أساس النقد هو إبراز الجيد من الرديء وإظهار ما يدل على الجودة أو الرداءة ، وهذا ما قام به قدامة ، الذي يقول : « **ولم أجد أحداً وضع في "نقد الشعر" وتخليص جيده من رديئه كتاباً ، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام**»[2]. وهذه الإشارة من قدامة تبين ما يحيل على جوهر النقد وهو تخليص جيد الشعر من رديئه الذي يكون قدامة قد قدم به كتاباً لأوّل مرة ، وإن سبق بكتب كتبت في مجال النقد من مثل كتاب " طبقات فحول الشعراء " لابن سلام الجمحي ، وكتاب :"الشعر والشعراء" لابن قتيبة . ومن مدلولات النَّقد أيضاً:

1-النقد : Criticism:

فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية ، وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس عِلمي ، كما أن النقد هو : الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مَصْدَرُها ، وصِحَّةُ نصِّها ، وإنشاؤُها وصِفاتُها ، وتاريخُها[3]. كذلك وردت كلمة النقد على أنها : «**دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها وبيان قيمتها ودرجتها وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى**»[4].

نخلص إلى أنَّ النقد في الاصطلاح هو عبارة عن : فن تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها علمياً أي فحص النصوص الأدبية بالبحث مثلاً عن جيدها ورديئها ، والكشف عن أسباب الجودة والرداءة .

صاحب النقد الأدب بداية بالعصر الجاهلي حيث كان النقد في جملته تأثرياً انطباعيا جزئياً ، فما المقصود بالانطباع ؟ أو النقد الانطباعي ؟

3*الانطباع في اللغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة(طبع): الطبْعُ والطَّبيعةُ : الخَلِيقةُ و السَّجيَّةُ التي جُبِلَ عَليها الإنسان ...والطَّبْع : ابتداء صَنْعةِ الشيء ، تقول : طبعت اللَّبِنَ طبْعاً ، وطبَعَ الدرهم والسيف وغيرهما يطْبَعُه طبْعاً : صاغَه...وطَبَعَهُ اللهُ على الأَمرِ يَطْبَعُهُ طَبْعاً: فطره ...والطبْعُ : الخَتْم وهو التأْثير في الطين ونحوه[5].

---

[1]مصطفى عبد الرحمن إبراهيم : في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص 4

[2]قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تح : عبد المنعم خفاجي ، د.ط ، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان ، ص 61

[3]ينظر: مجدي وهبة كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 ، مكتبة لبنان/بيروت ، 1984م، ص417

[4]محمد عبد المنعم خفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث، ط1 ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1995م، ص 10

[5]ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، الجلد الثامن (ع-غ) ، نشر أدب الحوزة ، 1405ه/1363ق، ص 232

وطَبَعَ على الكِتابِ خَتَمَ. وطَبَعَ السَّيْفَ والدِّرهَمَ عَمِلَهُمَا و طَبَعَ من الطِّينِ جَرَّةً وبابُ الكُلِّ قَطَعَ [1].

يأخذ الطبع في اللغة معنى الختم و ما جبل و فطر عليه الإنسان ، والانطباع هو الأثر الذي يتركه المؤَثِّرُ في المتأَثر .

ممَّا لا شك فيه أن النقد هو فن لدراسة العمل الأدبي ، لمعرفة جيده من رديئه وذلك بتحليله وتفسيره وتقدير قيمته الفنية ، وقد ظهر عند العرب منذ العصر الجاهلي ، ولكنه كان يدور في فلك :«**الانطباعية الخالصة ، والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت أو تمييز البيت المفرد أو إرسال حكم عام في الترجيح بين شاعر وشاعر**»[2].وعليه فالنقد الانطباعي كان في المراحل المبكرة للنقد العربي ، فما مفهومه؟

4* النقد الانطباعي :

هو نقد يصدر من شخص تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة الذوقية أو المزاج الخاص الفردي ، ولم يصدر عن تفكير عميق وتأمل ودراسة معمقة ، كما يكون هذا النقد أحكاماً جزئية عامة سريعة غير معللة ، يصف فيها الناقد النص ولا يبين الأسباب التي دفعته إلى ذلك .

ويتميز هذا النوع من النقد بالسذاجة والبساطة والمبالغة في إصدار الأحكام ، لأنه مبني على الانفعال والتأثر والنظرة العُجلى ، ولم يُبن على قواعد وأسس علمية صحيحة اتفق عليها العلماء.

هذا والمتتبع للنصوص النقدية العربية منذ النشأة يراها : بسيطة حيث كان الناقد يعتمد على ذوقه وانطباعه الفطري ، يوجه نقده للشعر في كلمة أو جملة تجاه بيت أو عدة أبيات كانت قد تركت في نفسه أثراً معيناً ، لأن الانطباع البسيط فطري في الإنسان [3].

والجدير بالذكر أن الذوق طغى على ما اصطلح عليه بعصور المشافهة ، فكان :«**الأساس في كل عمل نقدي مهما تكن درجته ومهما تكن غايته ، ومن مستلزمات الذوق السليم ومتمماته الإحساس المرهف ومن نتائجه الحكم الصائب الذي يفرض نفسه ويحتفظ بعنصر البقاء**»[4]. وعليه يمكننا القول بأن الذوق هو القدرة على فهم الأثر الأدبي وتذوق الفنون وأساليبها ، ثم الخروج بحكم عليها ، وما حسن الذوق إلا دليل على سلامة العقل . والنَّقد الانطباعي يكون فيه تقويم الناقد للعمل الأدبي مبنياً على أساس ما يبعثه في النفس ومدى ما يستثيره من ذكريات وعواطفه الكامنة في ذاته ، فيكون الإحساس عنصراً مسيطراً أثناء عملية الحكم [5]. وما النقد في حقيقته إلا :«**تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتعليل**

---

[1]أبو بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986م ، ص 163

[2] إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، ط4 ، دار الثقافة بيروت/لبنان ، 1404ه/1983م، ص 45

[3]ينظر : إبراهيم صدقة : التأثرية والنقد التأثري عند محمد مندور ، رسالة ماجستير ، إشراف : عدنان يوسف سكيك ، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللغة العربية وآدابها ، بانة ، الجزائر ، 1986م، ص 22

[4]علي جواد الطاهر : مقدمة في النقد الأدبي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، سبتمبر 1979م ، ص 343

[5]ينظر : عبد الكريم محمودي ، تطورات النقد الأدبي القديم عند العرب ، مجلة الدراسات الأكاديمية ، جامعة الجزائر 2، المجلد 4، العدد1 ، 2022م، ص72

والتحليل والتقويم»[1] . وهي خطوات للنقد الأدبي ، يقوم بها الناقد المتمكن من اللغة الخبير بأسلوب المبدع وبالعمل الفني وموضوعه ، وما يتصل به ، في ممارسة تنمي حس الذوق لديه.

المبحث الثاني :نشأة النقد الانطباعي

المتتبع لمسار النقد في الثقافة العربية يرى بأن معالمه كانت متلازمة مع لحظات الإبداع الشعري وإلقائه في المناسبات والمواسم ، وأماكن مشهورة عندهم كسوق عكاظ ، فشكل الشعراء طبقة ناقدة لبعضهم البعض ، وما احتكامهم إلى النابغة إلاَّ دليل على هذه الممارسة النقدية ، التي استندت إلى ذوق فطري انطباعي ، أساسه تراكم الخبرة الإبداعية عند كبار الشعراء ، الذين كانوا فيصلا في ميزان ترجيح وتفضيل قصيدة على أخرى، وقد حفظت لنا كتب التراث كثيراً من هذه المفاضلات والأحكام النقدية التي أصبحت مرجعا للنقاد في تفسير هذه الممارسة النقدية ، وعليه شكل العصر الجاهلي المنطلق الأول للممارسة النقدية عند العرب ، بداية بالنقد الانطباعي الذاتي الذي مارسه الشاعر الجاهلي اتجاه نظمه وتخير لفظه ، وأصدر نقاد هذا العصر ملاحظاتهم انطلاقا من :«**معايير شتى نابعة من الذوق الفطري معتمدة على الانطباع العام ، والنادرة السريعة والخاطرة التي تنبع من ذوق من عاش في بيئة العرب وارتبط بقيمها الاجتماعية ، وسار على أعرافها الفنية واللغوية ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر نرى النقاد يصدرون أحكاما على شعر شاعر وهم يستوحون في ذلك تشبيهات عديدة ، وهي في حقيقة أمرها إصدارات نفسية يحسون بها اتجاه أشياء مختلفة ويجدون في أنفسهم رغبة في إحداث تشابه بينها وبين هذا الشاعر أو ذاك**»[2]. ووقوفا عند الأمر أكثر خصصنا للشعر الجاهلي حديثاً يبرز حقيقة أن النقاد في العصر الجاهلي بالرغم من أنهم لم يكونوا على دراية بأساليب التفسير والتحليل والتعليل ، إلا أن ما أثاروه من أحكام اعتمدوا فيها على إحساسهم بالشعر أنتج نقدا تدارسه الأجيال جيلا عن جيل .

1***الشعر الجاهلي** :

تؤكد المرويات والأخبار التي وصلنا من العصر الجاهلي ، أن النقد العربي قديم قدم الشعر العربي ، الذي يقول عنه الجاحظ : «**أما الشعر العربي فحديث الميلاد صغير السن أول من نَهج سبيله وسهَّل الطريق إليه امرؤ القيس بن حُجْر ومهلهل بن ربيعة**»[3] . وأول النقاد هم الشعراء الذين كانوا يبدون ملاحظاتهم حول هذا الشعر ، فشكلت هذه الملاحظات نواة النقد العربي . وسنستحضر بعضاً من هذه الملاحظات :

تبدو صورةُ النّاقد الشاعر في شخصية الشاعر الكبير زياد بن معاوية المعروف بالنَّابغة الذّبياني ؛ إذ روى الأصمعيّ ((أنَّ النّابغةَ كانت تُضرَبُ له قُبَّةٌ بسوق عكاظ فتأتيه الشُّعراءُ فتعرِضُ أشعارها عليه ، فأتاه الأعشى فأنشده ، ثم أتاه حسّانُ فأنشده :

لنا الْجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعْنَ بالضُّحى*وأسْيافُنا يقطُرْنَ من نجدةٍ دَمَا**

ولَدْنا بني العَنْقاء وابنيْ محرِّقٍ*فأكْرِمْ بِنا خالاً وأكرِمْ نابنَما**

[1]إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 14

[2]نجوى محمود حسين صابر : النقد الأدبي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار المعرفة الجامعية ، جمهورية مصر العربية 2002م ، ص 49

[3]شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، ط11، دار المعارف القاهرة ، ص38

فقال له النابغة : لولا أنَّ أبا بصير ، يعني الأعشى ، أنشدني لقلتُ إنَّك أشعرُ الجِنِّ والإنس ، فقال حسّانُ : أنا واللهِ أشعرُ منك ومن أبيك ومنها ، فقال له النابغة: يابُنَيَّ ، إنَّك لا تُحْسِنُ أن تقول :

فإنّك كاللَّيلِ الذي هو مُدْركي*وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عنك عنكَ واسِعُ**

قال: ويروى أنَّ النَّابغة قال له : أقْلَلْتَ أسيافَك ، ولّمعْتَ جفانك ؛ يريد قوله : الغُرُّ. والغرَّةُ : البياضُ في الجبهة . ولو قال ((البِيض)) ، فجعلها بِيضاً كان أحسن ، إلا أنَّ الغُرّ أجلُّ لفظاً))[1]. إنَّ هذا النَّقد يدلُّ على نفاذ كلام النَّابغة وديباجة شعره. ومن الملاحظات أيضا ما يتعلق بالأخطاء المرتبطة بمعارف العرب «**وقد وردت هذه الملاحظة على لسان طرفة في منازعة بينه وبين عمرو بن كلثوم وقيل أيضا أنها وقعت بينه وبين المسيب بن علس**»[2]. ومدار هذه الملاحظة أنَّ طرفة بن العبد سمع المتلمس ينشد بيته :

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره*بناجٍ عليه الصَّيعريَّةُ مُكْدَمُ**

فقال طرفة : استونق الجمل لأن الصَّيعرية سمة تكون في عنق الناقة لا في عنق البعير[3].

واجتمع رهط من شعراء تميم في مجلس شراب وهم الزربقان بن بدر والمخبل السعدي وعبدة الطبيب ، وعمرو بن الاهتم ؛ اجتمعوا قبل أن يُسلموا ، وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وتذاكروا أشعارهم . وقال بعضهم : لو أن قوماً طاروا من جودة الشعر لطرنا . فتحكموا إلى أول من يطلع عليهم ؛ فطلع عليهم ربيعة بن حذار الأسدي أو غيره في رواية ، وقالوا له : أخبرنا أينا أشعر . فقال : أما عمرو فشعره برود يمنية تطوى وتنشر ؛ وأما أنت يا زبرقان فكأنك رجل أتى جزوراً قد نحرت ، فأخذ من أطيابها ، وخلطه بغير ذلك . أو قال له : شعرك كلحم لم ينضج فيؤكل ، ولا ترك نيئاً فينتفع به ؛ وأما أنت يا مخبل فشعرك شهب من الله يلقيها على من يشاء من عباده ؛ وأما أنت يا عبدة فشعرك كمزاد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء[4].

ويروى عن أبي عمرو الشيباني الكوفي أن عمرو الحارث الأعرج الغساني فضل حساناً على النابغة ، وعلى علقمة بن عبدة وكانا حاضرَين معه ، وأثنى على لامية حسان التي فيها :

لله رد عصابة نادمتهم*يوماً يحلِّق في الزمان الأول**

ودعاها البتّارة التي بترت المدائح[5].

2*الرواية الشفوية :

أ*مفهوم الرواية الشفوية :

تعتبر الرواية الشفوية من المصادر المهمة في كتابة الأدب العربي ونقده ، ذلك أنَّ أصحاب الرّواية الشفوية كانوا من الفاعلين خلال تلك الفترة أو كانوا قريبين منها .وقبل أن نذهب مذهب الكلام عن الرواية الشفوية فإنه لا بد من معرفة الرواية بحد ذاتها ؟

---

[1] عيسى علي العاكوب : التفكير النقدي عند العرب ،دار الفكر المعاصر بيروت/لبنان ، ط4 ، 1426ه/2005م، ص ص 27/26

[2] داود سلوم : النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف ، ط2 ، مكتبة الأندلس بغداد ، 1970م، ص17

[3] طه أحمد إبراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري ، (د.ط) ، نوفمبر 1937م ، ص 19

[4] نفسه ، ص 20

[5] نفسه،ص 20

الرواية بمفهومها اللغوي " وردت في لسان العرب مادة :(روى): الرَّوِيُّ السَّاقِي ، وَ الرَّوِيُّ الضَّعِيفُ، وَ السَّوِيُّ الصَّحِيحُ الْبَدَنِ وَ الْعَقْلِ.

ورَوَى الْحَدِيثَ وَ الشِّعْرَ يَرْوِيهِ رِوايَةً وتَرَوَّاهُ ، وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْها ، أَنَّها قالتْ : تَرَوّوْا شِعْرَ حُجَيَّةَ بْنِ الْمُضَرِّبِ ، فَإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى الْبِرِّ ؛ وقَدْ رَوَّانِي إِيَّاهُ ؛ ورَجُلٌ راوٍ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَمَا كانَ فِي مَعْدانَ وَ الْفِيلِ شاغِلٌ*لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَيَّ الْقَصائِدا؟**

وراوِيَةٌ كَذلِكَ، إِذا كَثُرَتْ رِوايَتُهُ ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ فِي صِفَتِهِ بِالرِّوايَةِ[1].

ويُقالُ : رَوَّى فُلانٌ فُلاناً شِعْراً إِذا رَواهُ لَهُ حَتَّى حَفِظَهُ للرِّوايَةِ عَنْهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَوَيْتُ الْحَدِيْثَ وَ الشِّعْرَ رِوايَةً ، فَأَنَا راوٍ ، فِي لُماءٍ وَالشِّعْرَ ، مِنْ قَوْمٍ رُواةٍ . ورَوَّيْتُهُ الشِّعْرَ تَرْوِيةً أَيْ حَمَلْتُهُ عَلَى رِوايَتِهِ ، وأَرْوَيْتُهُ أَيْضاً . وَتَقُولُ : أَنْشِدِ الْقَصِيدَةَ يا هذا . ولا تَقُلْ ارْوِها إِلاَّ أَنْ تَأْمُرَهُ بِرِوايَتِها ، أَيْ باسْتِظْهارها[2].

تعني الرِّواية أن يلازم الشاعرُ الناشئُ الشاعرَ الْمُفْلِق ، يسمع منه ، ويستظهر شعره ويُذيعه بين الناس .ويشي سلوكُ هذا المسلك في الجاهلية واعتدادُه سبيلاً من سبل تقوية المَلَكة الشعرية بإدراك العرب قيمة المحفوظ من اشعر في إطلاق لسان الشاعر الناشئ[3] .

من هنا يمكن القول أن الرواية الشفوية كانت بمثابة القناة الواسعة والمعبر الذي يعبر من يتدفق من خلالها الشعر الجاهلي قرونا طويلة . وعبارة (الشفوية) يقصد بها:«**أنَّ الأصل الشعريَّ العربيّ في الجاهليَّة ، نشأ شفوياً ضمن ثقافةٍ صوتيَّة –سَمَاعيّة ؛ وإلى أنَّه ، من جهة ثانيةٍ ، لم يصل إلينا محفوظاً في كتابٍ جاهليّ ، بل وصل((مدوَّناً)) في الذّاكرة ، عبر الرّواية**»[4].

صحيح أن الرواية الشفوية كانت طاغية آنذاك ، لكن حسب ما ذكرته مصادر تاريخية، فإن العرب كانوا يعرفون التدوين في العصر الجاهلي " فلقد كان الرّواة –ونقصد بهم رواة الشاعر- هم أوَّل من يسمع الشاعر فيكتبونه في الصحف والكراريس ولكنهم قبل ذلك يثبتونه في ذاكرتهم وتعيه صدورهم وينقلونه في النوادي رواية بالمشافهة عن طريق القراءة من الصحف وقد ظلت هذه الوسيلة مستمرة في القرون الإسلامية الأولى"[5] .

وفي هذا الصدد نذكر الحوليات التي هي لون من القصائد الجاهلية التي كان يدونها صاحبها وتمكث عنده حولا كاملاً ينقحها ويصححها حتى تخرج بمظهرها المتكامل كحوليات زهير بن أبي سلمى .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، تح: عبد اله علي الكبير/محمد أحمد حسب الله/ هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ،القاهرة ، ط1 ، ص 1786

[2] نفسه ص 1786

[3] عيسى علي العاكوب : التفكير النقدي عند العرب ، ص 41

[4] أدونيس : الشّعرية العربية ، دار الآداب-بيروت ، ط2 ، 1989م ، ص 5

[5] عبد الكريم معمري : رواية الشعر العربي القديم ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلد 6، العدد 1، سنة 2022م، ص394

الرواة هم حلقة الوصل بين السابق واللاحق ، هم الجسر الذي تعبر عليه مسائل العلم وقضاياه ، استند عليهم علماء العربة في نقل علومهم ، وقد أدرك المرزباني أهمية الرواة وشكلوا لديه مصدراً أساساً فيما طرح من مآخذ نقدية على الشعراء [1].

وذكر ابن رشيق في كتابه العمدة أن العمري كان "يحض على رواية الشعر ، «**قال الزبير بن بكار : سمعت العمري يقول : رَوُّوا أَولادكم الشعر؛ فإنّه يَحُلُّ عُقْدَةَ اللّسان ويشجع قلب الجبان ، ويطلق يد البخيل ويحض على الخُلقِ الجميل**»[2] .

كما للناقد صفات يجب أن تتوافر فيه ليقوم بعملية النقد ، كذلك الراوي يجب أن تتوفر فيه بعض الشروط : وأهم السمات التي ينبغي أن يتَّسم بها الرَّاوي وفق ما ذكره المرزباني في كتاب الموشح :

- أن يكون صاحب علم وثقة في نقل أخباره. وهذا ما كان يفضله صاحب الموشح بقوله في وصف أبي الخطاب الأخفش كان (أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له ، وأحسن الرواة ديناً وثقة) ، وكذلك عن رجل من بني عامر يقول نقلاً عن المبرد عن محمد بن عائشة عن أبيه (ما رأيت بالحجاز أحداً أعلم منه)[3].وهذا يعني أنَّ الرّوي الحقيقي يجب أن يكون موثوقاً حافظاً للأمانة وصادقاً وأن يكون ذا علم غزير.

-كما نبه إلى ضرورة أن لا ينصب اهتمام الرواة على الجمع والتكثير من الأخبار دون الاهتمام بمدى صحتها والتدقيق فيها ، وذلك يتضح في ما أورده الأصمعي أنه لما قدم بغداد سأله أبو حاتم عمن بها من رواة الكوفة ؟ قال : (رواة غير منقحين ، أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دؤاد الإيادي قالها خلف الأحمر ، وهم قوم تعجبهم كثرة الرواية ، إليها يرجعون وبها يفتخرون ، وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبي حفصة ولو ختموهم ببشار كان أخلق ، وإنما مروان من أقران سلم الخاسر ، وقد تزاحما في مجالس الخلفاء وسوي بينهما في الصلة وسلم معترف لبشار ، ولقد كان بشار يقوّم شعر مروان)[4] .

فالدقة والتحري أمران ضروريان ينبغي للراوية أن يتوخَّاهما دونما أن يغفل على العلم بالشعر وتاريخ الشعراء من سابق ولاحق، وأن يكون الراوية ملازماً لشاعره ويعرف كل ما يحيط به من ظروف وملابسات قد تحول بينه وبين إبداعه الشعري أحياناً ، وأن يكون سريع الحفظ ، له ذاكرة قوية ، عالما باللغة وخباياها ، متعهّدا نفسه بإصلاح شعر شاعره حتى يستقيم[5] .

ما نسجله نحن هو أن لفظ (راوية) ليس بالسهل أن يكون الشخص كذلك ، فهي مسؤولية كبيرة تقع على عاتقه.

الشعراء ورواتهم :

---

[1] سعاد بنت فريح بن صالح الثقفي: النقد الأدبي ومصادره في كتاب الموشح للمرزباني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا العربية ، 1430ه/2009م، ص 304

[2] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط2، 1955م، ص 30

[3] سعاد بنت فريح بن صالح الثقفي : النقد الأدبي ومصادره في كتاب الموشح للمرزباني ، مرجع سابق ص 306

[4] نفسه ص 306

[5] نفسه ص 307

سبق وأن أشرنا إلى أن لكل شاعر راويته وفي هذا المقام أبينا إلا أن نأتي بذكرهم : فزهير كان راوية لأوس بن حجر ، وكعب بن زهير كان راوية لأبيه زهير وكذلك كان الشاعر الحطيئة راوية لزهير بن أبي سلمى ، وكان هُدبة بن خَشْرَم راوية للحطيئة ، وكان جميل بثينة راوية لهُدبة بن خشرم وكان كثير عزة راوية لجميل . وقد ذُكِرَ ذلك في كتاب :"مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لصاحبه : ناصر الدين الأسد إذ يقول : قسَّم النقاد الأقدمون الشعراء طبقات أربعة ، وجعلوا الطبقة الأولى المقدمة على سائر الطبقات : الشعراء الفحول ، وقد عرَّفوا الفحول بأنهم الشعراء الرواة...فأما الطائفة الأولى ، وهم الذين يتسلسلون في نسق ، ويكونون مدرسة شعرية ، فمن أشهرها المدرسة التي تبدأ بأوْس بن حَجَر وتنتهَي بكُثَيِّر. فقد كان زهير بن أبي سلمى راويةَ أَوْس وتلميذه ؛ ثم صار زهير أستاذاً لابنه كعب وللحطيئة[1].

والطائفة الثانية: هم الشعراء الذين لم يختصوا برواية شعر شاعر بذاته ويتتلمذون له ، وإنما يروون لشعراء كثيرين يتتلمذون لهم جميعاً[2].

رواة القبيلة :

كانت القبيلة مصدراً من مصادر شعر شعرائها ، ومصدراً من مصادر الشعر الذي يمدحها به شعراء القبائل الأخرى . ومن أجل ذلك أخذ العلماء الرواة في القرن الثاني بعض شعر الجاهلية من هذه القبائل الأخرى. ومما يرويه رواة منها من شعر شعرائها . وسنسرد بعض الأمثلة على رواية أفراد من القبيلة لشعر شعرائها ، مبتدئين بعصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومنتهين بآخر القرن الثاني ، فهذا رسول الله صلى لله عليه وسلم ، حينما أراد أن يسمع بعض شعر أمية بن أبي الصلت الثقفي ، استنشد رجلاً من ثقيف ، قبيلة الشاعر، هو الشريد بن سُويد الثقفي ، فأنشده مائة بيت[3] .

انطلاقا ممّا ذكره الدكتور ناصر الدين الأسد فإن الرواة أربع طبقات ، أوَّل طبقة هي **طبقة الشعراء الرّواة** : وهو أن يلازم شاعر مبتدئ شاعراً ذا صيت وموهبة عظيمة فيروي عنه شعره ويحفظه أما الصِّنف الثاني فهم **رواة القبيلة** ، فكما يعلم كل دارس للأدب الجاهلي أنَّ القبيلة كانت تعتز وتفتخر بشاعرها وتروي عنه أشعاره ، فتتناقلها أجيالها .

الصنف الثالث رواة الشاعر :

كان لبعض الشعراء ، وخاصة الفحول منهم ، راوٍ أو رواة ، يصحبونهم ويلازمونهم في حِلِّهم وترحالهم ، ويحفظون شعرهم ويروونه وينشدونه في المجالس والمحافل ...فقد كان للفرزدق رواة أحدهم رجل من بني ربيعة بن مالك –وهم الذين يقال لهم ربيعة الجُوع-ويبدو أن هذا الراوية كان يروي عامة شعر الفرزدق ، بينما كان راوية آخر لا يروي من شعر الفرزدق إلا ما كان هجاء أو نقضاً لقصائد جرير وغيره من الشعراء، وكان اسم هذا الراوية عبيداً وهو

[1]ينظر : ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية ، دار المعارف مصر ، ط5 ، 1978م ، صص 223/222

[2]نفسه ،ص 225

[3]ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية ، ص 232

أحد بني ربيعة بن حنظلة. وبقي لنا من أسماء رواة جرير اسم واحد هو الحسين ، وكان يكتب شعر جرير ...وأما راوية الكميت ابن زيد الأسديّ فهو محمد بن سهل[1] .

أما **الصنف الرابع :"رواة مصلحون للشعر"** :

: وليس هؤلاء الرواة-فيما يبدو لنا-طبقة خاصة قائمة بذاتها . فلم يكن من بين الرواة من نصب نفسه لإصلاح الشعر واختص بهذا الأمر واقتصر عليه. فقد يكون هؤلاء الرواة المصلحون للشعر: من الشعراء الرواة ، أو من رواة القبيلة ، أو من رواة الشاعر-وقد يكونون من الرواة العلماء...فمن ذلك أن شيخاً من هذيل- كان خالاً للفرزدق-دخل على الفرزدق فوجدهم ((يعدلون ما انحرف من شعره)) ، ولما جاء رواةُ رير وجدهم كذلك ((يقوّمون ما انحرف من شعره وما فيه من السّناد))[2].

ويقصد ناصر الأسد برواة الشاعر من يحفظون عنه الشعر فقط وهم ليسوا كالشعراء الرواة إذ أنَّ هؤلاء يحفظون الشعر عن شعراء آخرين ويروونه حتى تتفق ألسنتهم ويقولون شعراً ، أما الرواة المصلحون فهم رواة يعكفون على التدقيق في الشعر وتنقيحه بعد حفظه من الشاعر .

المبحث الثالث: خصائص النقد الانطباعي

يتميز النقد الانطباعي ببعض السمات والخصائص سنتطرق إليها بالتفصيل فيما يلي :

1-الذّاتية:

الذّاتية ضد الموضوعيّة وتعني الإدراك الشّخصي لمسألة أو فكرة ما ، بإدماج العواطف والمشاعر عند التعبير عن الأفكار أو التصورات وهي خاصية جوهرية للمعرفة، وهي : تأثر الناقد بعوامل خارجة عن النص الأدبي وسنكتفي بالدليل على هذه الميزة والسمة بنموذج حكومة أم جندب ، فقد اتهم امرئ القيس زوجته بعدم الموضوعية وأن حكمها إنما أصدرته لصالح علقمة لتعلقها به وحبها له لا لشاعريته وقوة أدبه[3] . بناءً على ما تم ذكره يمكننا القول بأنّ النقد الانطباعي نقد انفعالي تنطبع فيه أحاسيس ومشاعر الناقد اتجاه النص الشعري أو شاعر ما بعيداً عن الموضوعية والتقيّد بالقواعد العلمية والمنهجية في النّقد .

2-الجزئية:

يقوم النقد على إطلاق "الأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت أو تمييز البيت لمفرد أو إرسال حكم عام في الترجيح بين شاعر وشاعر[4]. وغيرها من الأحكام الجزئية التي لا تدرس النص ككل أو مجموعة من النصوص ولا تراعي التجربة الكلية للشاعر " فقد كان النقد لا يتتبع النص الأدبي كله يبحث في جميع مناحيه ويدقق في كل أجزائه بل يقتصر على البيت أو البيتين أو على لفظة أو لفظتين ، كما فعلت أم جندب في اقتصارها على مقابلة بيتين من القصيدة لا غير، يقول الأستاذ شوقي ضيف "وقد يكون أدخل هذه الأحكام في باب حكم النقد زوجة

---

[1]ينظر :ناصر الدين الأسد ، ص 238/237

[2]ينظر : نفسه ص242/241

[3]قصاب توفيق، جوال مسعود : الانطباعية في النقد العربي لقديم حتى نهاية العصر الأموي، (مذكرة ماستر: أدب قديم ونقده) قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور الجلفة/الجزائر، 2016م/2017م، ص 23

[4]إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 45

امرئ القيس ومع ذلك فإنها وقفت عند جزئية وقد يكون علقمة أشعر في هذه الجزئية من زوجها ولكن زوجها أشعر منه في القصيدة جميعها...وحتى إذا سلمنا لها بأن قصيدة علقمة أجود من قصيدة زوجها ، فإن ذلك لا يعطيها الحق في أن تحكم له حكما عاما بتفوقه في شاعريته عليه وأنه أشعر منه "[1].

3-**الحكم غير المعلل** :

وهي أحكام عامة تحتاج إلى تحليل وتعليل وبيان ، كوصفهم لقصيدة من صائد حسان بن ثابت في الجاهليّة بالبتَّارة ، ووصفهم لقصيدتين لعلقمة بن عبدة بسمطي الدَّهر ، أو كقولهم هذا أشعر بيت قالته العرب.

فالناقد الجاهلي كان يصدر أحكامه بالاستحسان أو بالاستهجان دون أن يلزم نفسه بهذه الأحكام وبيان وجه استحسانه أو استهجانه للنص الأدبي أي انطباعية فطرية محضة .ولعلّ أبرز هذه الأمثلة حكومة ربيعة ربيعة بن جذار الأسدي بين الشعراء الأربعة ، ومفاضلتهم وتصنيفاتهم للشعر والشعراء وتقديماتهم لبعضهم على بعض دون بيان لعلّة أو سبب ؛ يقول قصي حسين :" لا يضطر الناقد للتعليل والتفسير في نقده هو إذا اضطر إلى التعليل أو التفسير ، فإنما نراه كثير الإيجاز من جهة وفي غاية البساطة والوضوح من جهة أخرى"[2].

يمكننا القول بأن الناقد الجاهلي كان يبدي حكمه على الشعر أو النص الأدبي بالحسن تارة وبالقبح تارة أخرى في غنى عن التبرير وإن حدث فإنه يتوخى الإيجاز والبساطة

المبحث الرابع : مجالات النقد الانطباعي

انصبَّ النّقد في العصر الجاهلي على ثلاثة محاور أساسية : الألفاظ والمعاني والعروض ، هذا ما خصصنا حديثنا عنه في هذا المبحث :

1***نقد الألفاظ:**

فمن ذلك ما يُرْوى لنا عن طَرفة من أنه استمع وهو لا يزال غلاماً إلى المسيَّب بن عَلس ينشد إحدى قصائده وقد ألمَّ فيها بوصف بعيره على هذا النحو:

وَ قَدْ أَتَنَاسَى الهَم عَنْ إِدّكَاره*بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مكدَمِ**

والصيعرية سمة خاصة بالنوق لا بالجمال تكون في أعناقهن ، فقال طرفة: استنوق الجمل[3]. وفي ذلك دلالة على اعتماد طرفة على حسه اللغوي في تخطئة الشاعر الذي بعد عن الصواب في استعمال اللفظ.

ومن الأمثلة كذلك ما تجسَّد في نقد النّابغة الذبياني لحسان بن ثابت رضي الله عنه حين استعمل لفظة الجمع البسيط دون منتهى الجموع أو جمع الجموع على الكثرة ،ومن أمثلته

[1]قصاب توفيق ، جوال مسعود : الانطباعية في النقد العربي القديم ، ص 24/23
[2] قصاب توفيق ، جوال مسعود : الانطباعية في النقد العربي القديم ص 24
[3]شوقي ضيف : النقد ،دار المعارف القاهرة ، ط5 ، 1954م، ص 24

البارزة : ماروى أن الأعشى أنشد قيس بن معد يكرب أحد أشراف اليمن شعرا في مدحه، جاء فيه :

ونبئت قيسا ولم أبله*وقد زعموا ساد أهل اليمن**

فعابهقيس لما شاب معناه ولم ينفعه لإصلاحه البيت بقوله:

ونبئت قيسا ولم آته*على نأيه ساد أهل اليمن**

فقيس استطاع أن يتنبه إلى خطأ الأعشى حين ذهب إلى أن سيادة قيس على أهل اليمن كانت زعما لا حقيقة ، و"زعموا" كما يقولون مطية الكذب وذلك لأن الدقة في فهم الألفاظ وفي استعمالا كان يتحراها كل عربي[1].ما نسجله نحن هو أن هذا النوع من النقد والذي يندرج تحت النقد اللغوي الذي مجاله الألفاظ والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة اكتفينا نحن بذكر اثنين منها .

2***نقد المعاني** :

المقصود بالمعنى ما يدل عليه اللفظ سواء حقيقة أو مجازاً ، وحتى تنال المعاني استحسان الناقد فإنه يتوجب عليها أن تكون ذات قيمة ومعبرة ، ومن أمثلة هذا النوع من النقد الانطباعي انتقاد العرب لمهلهل بن ربيعة في بيته الذي نعتوه بأكذب بيت قالته العرب لأن منزله كان على شاطئ الفرات من أرض الشام وحجر هي اليمامة وبينهما مسافة أيام حيث يقول :

فَلَوْلَا الرِيْحُ أَسْمَعُ أَهْلَ حِجْرٍ*صَلِيْلَ البَيْضِ تَقْرَعُ بِالذُكُورِ**[2]

جاء النقد مرهوناً بالمعنى ، وقد اعتمد نقد المعنى على أركان أوجزها أحد الباحثين على النحو التالي :

1* اختيار الألفاظ المؤدية للمعنى المقصود على أكمل وجه بحيث لا يحتاج الشاعر أن يشرح المقصود وبحيث لا يتورط السامع في سوء فهم المعنى في قلب الشاعر

2*إخضاع المعنى للمواصفات الاجتماعية وأن يؤد المعنى دائما السلوك الاجتماعي والمواضعات القبليَّة وألا يغير الشاعر من ذلك ةألا يخرج عليها. كقول النابغة لحسان((فخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك))[3].

اقتصر نقد المعنى على أمور تم إيجازها في نقاط ثلاث : بداية باختيار للمعنى على الوجه المخصوص ، وإخضاعه للعادات الاجتماعية المرهونة بنظام القبيلة.

3***نقد العروض:**

كان العروض يجري على الفطرة عند الشعراء ولم يصبح علما إلا على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي فيما بعد :" وتناول النَّقد العروض بحث القافية وعيوبها بشكل خاص وما يعتور آخر

[1]مصطفى عبد الرحمن إبراهيم : في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص32/31
[2]ينظر : نفسه ص 33
[3]داود سلوم : النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف ، ص17

القصيدة[1]. وعليه فإنّ هذا النوع من النقد مداره الشعر وما تعلق به من أوزان وقافية وغيرهما . والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

مما ورد في العمدة أن بعض العرب كانوا ينشدون أشعارهم ويقطعون حركة القافية فلا يظهرونها ولعل هذا هو السبب في ظهور الإقواء* في شعر بعض كبار الشعراء منهم النابغة الذبياني الذي وصفوه في أخبارهم بأنه ناقد الشعراء وإلا فكيف يمكن أن يكون الشاعر الناقد جاهلا بمعايب شعره؟ [2]

فمن إقواء النابغة قوله:

أمن آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدي*عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزودِ**

زعمَ البوارحُ أن رِحلتنا غداً*وبذلك خبرّنا الغرابُ الأسودُ**

وقال النابغة : قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس[3].

ومن العيوب أيضا نجد : الغلو والمبالغة «**قديما عابت العرب على مهلهل بن ربيعة الغلو في القول بادعاء ماهو ممتنع عقلا وعادة ، واعتبروه أول من سن هذه السنة في الشعر كقوله:**

كأنا غُدوةً وبني أَبينا*بجنب عُنَيْزَةَ رَحَيَا مُديرِ**

فلولا الريحُ أُسمِعَ من بِحجْرٍ*صليلَ البِيض تُقْرَعُ بالذكورِ**

فقد كان بين حِجْر-وهي قصبة اليمامة-وبين عُنَيْزَة محلُّ الواقعة والتي فيها قيلت القصيدة مسيرةُ أيام . وهذه من المبالغات الغالية المُغرقة التي من شأنها إفسادُ المعنى. وقد عدَّ بسبب إكثاره من الغلو في شعره أولَ من كذَب في شعره»[4].

نخلص إلى أن النقد في الجاهلية تطرق إلى الغلو والمبالغة وعدها من عيوب الشعر والتفت للصورة الشعرية ، ودار النقد في فلك الانطباعية الخالصة والأحكام الجزئي التي تعتمد المفاضلة بين بيت وآخر ومن الطبيعي أن يكون النقد ذاتيا تأثرياً قائما على الذوق الفطري الذي لا قواعد تحكمه.

---

[1]نفسه ص 132

*الإقواء : هو اختلاف حركة الروي

[2]ينظر: داود سلوم : النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف ، ص21/20

[3] ينظر: داود سلوم : النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف ، ص22/21

[4]عبد العزيز عتيق : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1391ه/1972م، ص 24

الفصل الثاني
الأصول والقواعد المنهجية للنقد العربي القديم

تمهيد

اختلفت وجهات النظر حول معرفة العرب بالكتابة ، فهناك من أنكر ذلك مثل:"الجاحظ" ، الذي نفى معرفة العرب القدامى بالكتابة مطلقا ، وكذلك "ابن عبد ربه" وغيرهم ، وذلك لأن العرب كانوا أمة أمية ، واعتمدوا على ما وصلهم من أخبار عن طريق الرواة في تدوين حياة الجاهليين –وهذا حسب اعتقادهم- والأغلب أن الشعر الجاهلي لم يدوَّن في الجاهلية ، فلم يعتمد الشعراء على القلم لحفظ أشعارهم بل ألزموا معهم رواة يحفظون عنهم الشعر ويروونه لاحقا .

ولقد بدأ العرب التدوين في السنوات الأولى للإسلام عندما كتب الصحابة القرآن الكريم والأحاديث النبويّة ، ثمّ اتّسعت دائرة التدوين في العصر الأمويّ بسبب اتِّساع الدَّولة وارتفاع المستوى الفكري والثقافي في المجتمع العربي الإسلامي ، أما بالنسبة للنقد الأدبي فقد كان في مراحله الأولى نقداً تأثُّريا يعتمد على الانطباع الذاتي ، أي دون أسس نظرية فالنقد حتى العصر الأموي لم تظهر فيه أيُّ مدارس نقدية واضحة ، لكن خلال العصر العباسي والاحتكاك بالثقافات الغربية وازدهار الترجمة لمختلف العلوم ، ظهرت طوائف تنظر في الأحكام النقدية ، " وأيًّا كان الأمر فقد تعدّدت المحاولات النقدية في القرن الثالث وتدلّ الآثار التي وصلتنا كاملة أو على شكل نقولٍ متناثرة_أو ذكرت لنا أسماؤها دون أن تصلنا _ على أنها تقع تحت فئات متباينة ، نميّز فيها خمساً:(من اهتمام بإبراز المعاني المشتركة بين الشعراء ، ونقد ضمنيّ، وإعادة لصياغة النظريات القديمة ، ومفاضلة بين شاعرين ونظرة توفيقية)"[1]. ما يمكن الإشارة إليه من خلال هذا الطرح هو أنَّ المحاولات الأولى لتأسيس نقد منهجي برزت في العصر العباسي نتيجة الإفادة من ثقافة الآخر ، عن طريق ترجمة مختلف العلوم التي تستند إلى أسس علمية وموضوعية، ولبيان ذلك سيتم التّطرق إلى مفهوم المنهج النقدي وصور تجلياته.

المبحث الأول : مفهوم المنهج النَّقدي وتجلياته

1*مفهوم المنهج النقدي (لغة واصطلاحا)

أ*مفهوم المنهج لغة :

نهج : طريقٌ ، نَهْجٌ : بَيِّنٌ واضِحٌ ، وهو النَّهْجُ ؛ قال أَبو كبير:

فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَهُ*نَهْجاً أَبانَ بِذِي فَرِيغٍ مُخْرَفِ**

وَالْجَمْعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهُوجٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِهِ رجُماتٌ بَيْنَهُنَّ مَخارِمٌ*نُهُوجٌ كلَبَّتِ الْهَجائِنِ فِيحُ**

وطُرُقٌ نَهْجَةٌ ، وسَبِيلٌ مَنْهَجٌ : كَنَهْجٍ . ومَنْهَجَ الطَّرِيقِ: وضَحُهُ. وَالْمِنْهاجُ : كَالْمَنْهَجِ[2]. يمكن القول عن المنهج في اللغة أنه يأخذ دلالة الطريق الواضح.

ب*المنهج اصطلاحا:

[1]ينظر : إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 89/69

[2]ابن منظور : لسان العرب ، ج14 ، تح: أمين عبد الوهاب/ محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت_لبنان، ط3 ، 1419ه/1999م، ص 300

إن المنهج في الاصطلاح حسب الدكتور صلاح فضل ارتبط بتيارين ، إذ يقول:"الأول: ارتباطه بالمنطق ، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية طبقا للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة...الثاني: ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي[1]. وعليه يمكننا القول بأن المنهج عبارة عن خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتَبَّعُها للوصول إلى نتيجة . كما أنّ النقاد وفي نقدهم للنصوص الأدبية اعتمدوا على عدة مناهج ، وعلى أي دارس يريد الولوج إلى أعماق النص أن يستعين بفنون المعرفة المكتسبة في إطار دراسة أدبية تكتمل محاسنها بإتباع منهج مؤسس يوفّر للباحث الطريق الواضح والجليّ الذي يوصله إلى الحقائق .

ج* المنهج النقدي:

إن الحديث عن المنهج يقودنا إلى التكلم عن المنهج النقدي الذي له مفهومان : "**المعنى العام** : يرتبط بطبيعة الفكر النقدي ذاته في العلوم الإنسانية بأكملها هذه الطبيعة أسسها ديكارت على أساس أنها لا تقبل أي مسلمات قبل عرضها على العقل...

المعنى الخاص: يتعلق بالدراسة الأدبية ، وبطرق معالجة القضايا الأدبية ، والنظر في مظاهر الإبداع"[2].

ودارس النقد العربي القديم يلاحظ أن النقد عند العرب بدأ انطباعياً يعتمد على الذائقة الفطرية ثم انتقل بفضل حركة التدوين إلى نقد مُمنهج ، وفي السطور القادمة سنتطرق إلى تجليات المنهج النقدي في الأدب العربي ، من خلال الوقوف عند عديد المصادر التي شكلت قوام النقد العربي القديم .

المبحث الثاني : تجليات المنهج في المنجز النقدي

1.**كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجُمحي** :

طبقات فحول الشعراء هو كتاب من تأليف محمد بن سلّام الجُمحي (139ه/232) ويعدُّ من أهمِّ مؤلفاته ، وهو يمثّل: «**البداية الحقيقية للنقد الأدبي المنظم عند العرب ؛ إذ تمَّ فيه تخصيص النقد بدراسة مستقلة بعد أن بقي مدّة طويلة في صور أحكام جزئية مبعثرة في المصادر الأدبية**»[3].

في بداية الكتاب تناول الجمحي جملة من الآراء والنظريات الأدبية والمسائل النقدية العامة بروح علمية ونزعة موضوعية ، تنطلق من اعتبار الشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات. «**يُعد كتاب "طبقات فحول الشعراء" من أوائل الكتب النقدية التي ألفتها الأذهان العربية في مجال نقد الشعر والشعراء ، إذ تضمن حصيلة معرفية مهمة في الأدب والنقد والأخبار ، تهم بالخصوص ما قيل إلى عهد مؤلِّفه في الشعراء الجاهليين والإسلاميين وشعرهم.**

[1]ينظر : صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، ط1 ، دار ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، 2002م ، ص 10
[2]ينظر :صلاح الفضل ، ص 11/10
[3]محمد برحو، طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحيّ : القضايا النقدية والمنهج ، مجلة التعليمية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، ماي 2020م ، ص 46

وينقسم الكتاب إلى قسمين : القسم الأول المقدمة ، مهَّد فيها ابن سلاّم لحديثه عن الشعراء، وأثار جملة من القضايا ، وأبان عن منهجه في التأليف . والقسم الثاني هو الشق التطبيقي الذي مارس فيه أفكاره النَّقدية»[1].

وقبل التطرق إلى المساهمة النقدية لهذا الكتاب سنعرض بشكل مختصر محتواه القيم إذ: «**قسَّم ابن سلاّم كتابه طبقات الشعراء ستة أقسام هي : المقدّمة ، طبقات الشعراء الجاهليّين (عشر طبقات) ، شعراء المراثي (طبقة واحدة) ، شعراء القرى العربيَّة (المدينة ومكة والطائف والبحرين)، طبقة شعراء يهود، طبقات الشُّعراء الإسلاميين (عشر طبقات)**»[2].

ولقد عبَّر كثير من النّقاد القدامى عن موقفهم من الكتاب ، ومن هؤلاء الآمدي الذي قال :«(370ه) **في الموازنة ينقد تقديم جميل على كُثيِّر في النسيب (فما رأينا أحداً أطلق على كثير أن جميلاً أشعر منه ، بل هو-عند أهل العلم بالشعر والرواية- أشعر من جميل . وهذا ابن سلام الجمحي (232ه) ذكره في كتاب الطبقات في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وجعله مع البعيث والقطامى ، وذكر أنه عند أهل الحجاز خاصة أشعر من جرير والفرزدق والأخطل ، وجعل جميلا في الطبقة السادسة مع عبد بن قيس الرقيات والأحوص ونصيب ، إلا أنه قال : إن جميلاً يتقدمه في النسيب . وهذا غير مقبول منه ؛ لأنه إنما يحكيه عن نفسه ،وأهل الحجاز إنما قدموا كثيرا من أجل نسيبه ، وحسن تصرفه فيه ، وقد حكي عن جرير أنه قال في بعض الروايات : كُثير أنسبنا**»[3]. ومن هنا يمكننا القول أن الآمدي لا يتفق مع تصنيف ابن سلام لبعض الشعراء خاصة تصنيفه لجميل وتقديمه في النسيب بدل كثير .

وليس هو فحسب من انتقد وخالف آراء الجمحي ، فهناك المرزباني و ابن رشيق القيرواني(463ه) الذي انتقد ابن سلام لأنه يأتي بالرأي ثم يتلوه بما ينقضه فقال (وروى ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لأشعر شعرائكم ، قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : ولم كان كذلك ؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام ، ولا يتتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه ، ثم قال ابن سلام عل عقب هذا الكلام : قال أهل النظر : كان زهير أحصفهم شعراً وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق ، وأشدهم مبالغة في المدح [4].

قال صاحب الكتاب : وإذا قوبل آخر كلام عمر بآخر هذا الكلام تناقض قول المؤلف أعني ابن سلام لأن عمر إنما وصفه بالحذق في صناعته...وأعتقد أن ابن رشيق (463ه) قد اشتد على ابن سلام ، فإنما كان يروي آراء لعمر رضي الله عنه ، ولغيره ، وقد تناقض الآراء وما كان كلام عمر رضي الله عنه بالمنزل الذي لا يناقض [5].

ومثلما خالف بعض النقاد آراء ابن سلام الجمحي هناك من رأى أن أحكامه صحيحة ومنهم : " أبو عمرو الشيباني (206ه) (قال ابن سلام في كتابه طبقات الشعر : أجود الشعراء

---

[1] ، محمد برحو، طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحيّ : القضايا النقدية والمنهج، ص 47

[2] زراقط عبد المجيد : النقد الأدبي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه ، دار مخطوطات العتبة الإسلامية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، ط1 ، 2019م ، ص 49/48

[3] أحمد محمود عبد الحميد ، طبقات فحول الشعراء بين دارسيه القدماء والمحدثين، مجلة سرمن رأى ، المجلد 16، العدد 62 ، جامعة سامراء كلية التربية العراق ، 2020م ، ص 531

[4] ينظر : أحمد محمود عبد الحميد، ص 532

[5] نفسه ،ص 532

قصيدة واحدة جيدة ثلاثة نفر : عمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد. كما أخذ ابن المعتز (296ه) بآراء ابن سلام فقال : (ويقول ابن سلام : إن الزِّبْرِقَان أخذ بيت النابغة :

تَعْدُو الذِّئَابُ علَى من لا كِلابَ له* وتَتّقي حَومة المُستنفِرِ العَادِي**

في شعره كالمثل حين جاء في موضعه لا مجتلبا له ، وقد تفعل العرب ذلك لا يريدون به السرقة[1].

من خلال عرض هذه الآراء النقدية يتضح لنا أن هذا الكتاب لابن سلام كان له مؤيدون ومعارضون ، فمنهم من وافق على آراءه وهناك من أبدى تعارضا مع أفكاره ، وبالرغم من هذا فإن : «**هذا الكتاب يجعل النَّقد الأدبي أساس التأريخ الأدبي ، وأن مؤلّفه استند إلى المبادئ الآتية في تقسييم الشعراء ودراسته لهم : الزمان_التاريخ ؛ المكان _البيئة ؛ الغرض الشعري المنبثق من تجربةٍ معيشةٍ متميّزة**»[2]. يمكن القول بأن كتاب الطبقات : «**من أهم كتب النقد الأدبي عند العرب على الرغم من المآخذ االتي أخذت عليه ، ويكفيه أنه أقدم محاولة للتبويب والتنظيم المنهجي الذي يخضع لقواعد وأسس متينة ، فيه كثير من الآراء النقدية التي انتفع بها كبار النقاد بعده**»[3]. ولا شك في أنّ هذا الكتاب بمثابة ثروة نقدية ، ومصدر مهم ينهل منه الباحثون معلومات تساعدهم في دراساتهم ، وهذا ما سجَّله تاريخ لنقد العربي القديم حسب اعتقادنا .

2.كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة :

كتاب الشعر والشعراء من أهَمّ الكتب التي ترجمت للشعراء ، ألَّفه ابن قتيبة(276ه) لنقل أخبار الشعراء وأقسام الشعر وعيوبه ، وأوضح ذلك من خلال قوله : «**هذا كتاب أَلَّفْتُه في الشعراءِ ، أَخبرتُ فيه عن الشعراءِ وأَزمانهم ، وأَقدارهم ، وأحوالهم في أَشعارهم ، وقبائلهم، وأسماءِ آبائِهم ، ومَن كان يُعْرَف باللقب أَو بالكنية منهم . وعمَّا يُستحسنُ من أَخبار الرجل ويُستجادُ من شعره**»[4]. ونجده يستطرد أكثر ويذهبُ مذهب التفصيل في الشعراء الذين تناولهم في كتابه إذ يقول : «**وكان أكثرُ قصدي للمشهورين من الشعراءِ اللذين يعرفهم جُلُّ أَهل الأَدب ، والذين يَقَعُ الاحتجاجُ بأَشعارهم في الغريب ، وفي النحو وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ. وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم**»[5].

بالنسبة لتقسيم الكتاب فقد جعله ابن قتيبة قسمين ، القسم الأول خصَّصه للحديث عن الشعر وأقسامه وعيوبه ، والعيب في الإعراب وأوائل الشعراء ثم انتقل إلى القسم الثاني والذي خصّصه لتراجم الشعراء والذين يبلغ عددهم حوالي 260 شاعراً « والظاهر أنَّ ابن قتيبة اشتهر بنزعته التصنيفية للشعر عندما قسَّمه أضرُبا أربعة ، بالإضافة إلى تصنيفه الشعراء إلى متكلّف ومطبوع حيث عرض في القسم الأوّل من كتابه : للناحية الأدبية والنقديّة ، إذ ذَكر ما يُستجاد من شعر الشعراء ، وما قاله العلماء فيه ، ثمَّ طبقات ذلك الشعر " وفي القسم الثّاني لم يعرض :لشعراء العرب جميعا في الجاهليّة والإسلام...بل مارس ابن قتيبة عمليّة الانتقاء ، فكان انتقاؤه

[1] نفسه ، ص 533

[2] عبد المجيد زراقط : النقد الأدبي مفهومه ومساره التأريخي ومناهجه، ص 49

[3] محمد برحو ، طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحيّ : القضايا النقدية والمنهج ، ص 62

[4] ابن قتيبة: الشعر والشعراء ، تح : محمد محمود شاكر ، دار المعارف ، ج1 ، ط2 ، 1982م ، مصر ، ص 59

[5] نفسه ، ص 59

مبنيا على الشهرة والتقدّم" ، على أنّ من شروط التقدّم لديه : شهرة الشاعر لدى أهل الأدب ، الاحتجاج بأشعاره في النحو وغريب اللّغة ، الاحتجاج به في تفسير كتاب الله »[1]. وفي نقد الكتاب يقول إحسان عباس مبيّنا موقفه النقدي : «**يجيء الكتاب ((دليلاً)) موجزاً ليستعمله المتأدبون من طبقة الكتاب كي يتعرفوا إلى أهم الشعراء القدماء والمحدثين ويستظهروا الجيد من أشعارهم ، وبين الغايتين فرق واسع لا يبيح لنا أن نتهم ابن قتيبة بأنه وضع مبادئ عجز عن تطبيقها . كذلك فإن غاية الكتاب وهي غاية تستدعي التبسيط قد صرفت ابن قتيبة عن أن يصنع صنيع ابن سلام في تصوّر الشعراء على طبقات ، زد على ذلك أن ابن قتيبة سيترجم لشعراء كثيرين لم يصنفهم ابن سلام في طبقاته**»[2]. إذا فغاية "ابن قتيبة" حسب وجهة نظر "إحسان عباس" من كتابه أن يعرض لمن غلب عليه الشعر لا غير ، ولا يمكن إنكار القيمة النقدية لهذا المؤلِّف ، الذي يزخر بروح علمية وجهد كبير في تصنيف الشعر والشعراء ، رغم تعرضه للانتقاد بسبب إعمال الذوق في الحكم على النصوصِ الشعرية.

3.عيار الشعر لابن طباطبا العلوي:

كتاب عيار الشعر هو مُؤَلَّفٌ نقدي كتبه ابن طباطبا (322ه) وكان الهدف منه معرفة أصول الشعر وأدواته والأمور التي يُقَدِّر على أساسها ويستحسن أن يوصف بالرداءة إذا تخلى عنها ، فيما يخص محتواه فقد : «**حاول فيه المؤلّف أن يتناول نماذج من الشعر العربي في مختلف مراحله التي أدركها تناولاً نقدياً ليبين لنا كلّ الأدوات التي تساعد على صناعة الشعر وإتقان ضروبه المتنوّعة ، لأن الشعر في نظره لا يقتصر نظمه على امتلاك الموهبة فحسب ، بل يجب أن تردف تلك الموهبة أيضاً أدواتٌ كثيرة تهذّبه وتصقله وتسمو به إلى ذرى الفن الرائع الجميل**»[3]. كما لم ينس ابن طباطبا في كتابه هذا "عيار الشعر" يذكر لنا نماذج لكلّ ما تعارف النقاد على جودته ورداءته من الشعر، فنراه في فصول كتابه يضرب لنا أمثلة كثيرة ويثبت ضروباً متنوعة من التشبيهات التي جاءت في أشعار السابقين ، ثمّ يُبيّن لنا صفا الشعر المحكم وأضدادها ، ويتحدث عن سُنَنِ العرب وتقاليدها ، وعن الأشعار المتقنة التي استوفت معانيها ، والأشعار الغثّة المتكلّفة التي يمجُّها الذوق، كما يتعرض لمشكلة المعاني المشتركة ((السرقات))[4]. بالنسبة للمنهج الذي اتخذه ابن طباطبا في كتابه فهو منهج تاريخي ، حيث تناول بالبحث الشعر وأدواته التي لا يجود بها ، وتحدث عن الشعر الجيّد وغير الجيّد ، وعن القريحة والعقل ، وعن اللفظ والمعنى وضرورة تلاؤمه مع الغرض ، وعن الطّبع والتكلّف وعن الوزن الشعري ، وعن مراحل الخلق الشعري من تهيؤ للعم واختيار للصورة والصياغة والتهذيب ، كما تطرق إلى وجدة الشعر، وطريقة العرب في التشبيه وعن المثل الأخلاقية عندهم ، زد على ذلك تحدثه عن المدح والهجاء ، وسنن العرب وتقاليدها،" إن الجديد الذي جاء به ابن طباطبا هو محاولته تأسيس عيار الشعر، أو ميزان يميز به الشعر من اللاشعر من جهة ، ويميز به الشعر الجيد من الشعر الرديء من جهة أخرى ، وهذا أو تأسس للشعرية العربية ، مستندا إلى الذوق الخاص والعقل أو الفهم الثاقب-باعتباره شاعرا وناقدا في نفس الوقت –حيث كان في تحديده

---

[1] فايد محمد ، تصنيف الشعر والشعراء في منجزي ابن سلام وابن قتيبة : مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، قسم الآداب واللغات ، العدد 20، جوان 2018م، ص 88

[2] إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 106

[3] ابن طباطبا العلوي : عيار الشعر ، تح : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط2 ، 2005م، ص 3

[4] نفسه ، ص ص 4 -5

لعيار الشعر واعيا ...وعليه فإن ابن طباطبا يعد بالفعل من الأوائل ال>ين أسسوا لشعرية العربية القديمة من خلال النصوص الشعرية المتوفرة لديه زمن ذاك[1].

يعد ابن طباطبا العلوي في تاريخ النقد العربي قيمة مضافة لما جاء به ابن قتيبة ، ولعله اطّلع على مقدّمة كتاب الشعر والشعراء وأفاد من أحكامه الخالصة ونظراته الصائبة التي وردت فيه ، ولما كانت له من إثارة معرفية وثقافة فلسفية اعتزالية أفادته في تعزيز رؤيته النقدية.

4.البيان والتبيين للجاحظ:

هو كتاب من أعظم مؤلفات الجاحظ ، جاء بعد كتاب الحيوان ، وهو يُعنى بالبيان للدلالة على المعنى ، ألفة في أواخر أيامه تعصبا للعرب وفصاحتهم وبيانهم ، وتحدث فيه عن الألفاظ وفصاحتها ، والأفكار والأساليب ، وتناسب اللفظ والمعنى ، وكما ملأه بالأخبار والنوادر والطرائف ، والشعر، فالكتاب موسوعة أدبية تمثل ثقافة الجاحظ التي أحاطت بمعارف عصره ، وساعد الجاحظ في إرساء الأسس العلمية الأولى للبلاغة العربية ، فأثنى عليه عديد من علماء اللغة والقدماء ، فهذا ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب "العمدة" نجده يقول :«**وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ-وهو علامة وقته-الْجَهدَ وصنع كتاباً لا يُبْلَغُ جودة وفضلاً ، ثم ما ادعى إحاطة بهذا الفن لكثرته وأن كلام الناس لا يحيط به إلا الله عز وجل**»[2]. وقال العسكري في مجمل حديثه عن كتب البلاغة :«**وكان أكبرها وأشهرها كتابَ ((البيان والتبيين)) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو لعَمْرِي كثيرُ الفوائد جمُّ المنافع ؛لِماَ اشتمل عليه من الفصول الشريفة ، والفِقَرِ اللطيفة ، والخطب الرائعة والأخبار البارعة ، وما حواه من أسماءِ الخطباءِ ، وما نَبَّه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة ؛ وغير ذلك من فنونه المختارة ، ونعوته المستحسنة ، إلا أنَّ الإبانةَ عن حدودِ البلاغة ، وأقسامِ البيان والفصاحة مبثوثةٌ في تَضاَعِيفه ، ومنتشرةٌ في أثنائه ؛ فهي ضالَّةٌ بين الأَمثلة ، لا تُوجَدُ إلا بالتأمل الطويل ،والتصفُّح الكثير**»[3]. ويمكن عرض الكتاب على النحو التالي :

1_البيان والبلاغة.

2_القواعد البلاغية.

3_الشعر.

4_الخطابة والخطباء.

5_الأسجاع.

6_الرسائل والوصايا.

7_القصص والأخبار.

---

[1]ينظر: خميسة مزيتي : ابن طباطبا العلوي ومفهوم الشعرية إعادة قراءة في "عيار الشعر" ، مجلة فتوحات ، العدد 1، جانفي 2015م، ص 163

[2]أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه، ونقده،ج:1 ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5، 1981م، ص 257

[3]أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي/محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1971م ، ص 11/10

8_الحكم والأمثال.

9_أخبار الحمقى ونوادرهم[1].

من خلال محتوى الكتاب يتبيَّن لنا بأنه موسوعة قيمة في الأدب وفنونه من حيث المعلومات والمنهجية التي تفرَّد بها الجاحظ عن سائر النقاد الآخرين :" وعرفت هذه الطريقة المتبعة في عملية التأليف لدى الجاحظ بالطريقة الاستطرادية ،فالجاحظ لا يحافظ على وحدة الموضوع ، بل يقحم فيه موضوعات جانبية وغريبة ، ومن هنا يتبين لكل من أمعن النظر في الكتاب باحثا عن منهجية وطريقة تأليفه ، لا يمكن الوقوف على منهج بين اتخذه الجاحظ ، بل نلاحظ أنه "الجاحظ" يبحر به في عوالم مختلفة ومتعددة"[2]. إذا فكتاب البيان والتبيين أساس مكينٌ من أسس النقد العربي ، باعتباره كتاب نقدي بلاغي بامتياز، وذلك لدوره الكبير في تأسيس البلاغة العربية.

5.كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري:

كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (310-395ه) من أهم مؤلفاته ، وهو كتاب في النقد والبلاغة، بل هو كتاب بلاغة أكثر منه كتاب نقد ، ويُعدُّ بداية تحوّل النقد إلى البلاغة ، «**جاء كتابُ الصّناعتين ليلخّص لنا بشكلٍ شاملٍ ودقيق ، كلّ ما قيل في النّقد الأدبي**»[3].

من خلال مضمون الكتاب نجد بأن العسكري أشار في مقدمته إلى منهجه في التأليف ،الذي ارتبط بأهمية معرفة علم البلاغة والفصاحة وضرورته لفهم إعجاز كتاب الله جل في علاه ، وللتمييز بين جيّد الكلام ورديئه ، والوقوف على ما ينبغي استخدامه من أساليب اللغة وألفاظها الجيّدة البليغة ، إذ يقول :«**لأنه إذا لم يَفْرِقْ بين كلامٍ جيّد ، وآخرَ رديء ، ولفظٍ حسن ، ولآخرَ قبيح ؛وشِعْرٍ نادر ، وآخرَ بارد ، بانَ جهْلُه ، وظهر نَقْصُه. وهو أيضاً إذا أراد أن يصنَعَ قصيدة ، أو يُنْشئَ رِسالة-وقد فاته هذا العلم- مزج الصَّفْوَ بالْكَدَرَ ، وخَلَط الغُرُورَ بالغُرَر، واستعمل الوَحْشِيِ العكر؛ فجعل نفسه مَهْزُأَة ، للجاهل ، وعِبرةً للعاقلِ**»[4]. وقد جعل أبو هلال العسكري كتابه هذا مشتملا على جميع ما يحتاج إليه في صناعة الكلام نثره ونظمه، من غير تقصير ولا إخلال ، وجعله عشرة أبواب تحتوي على ثلاثة وخمسين فصلا، واجتهاداً منا سنوردها على النحو التالي :

الباب الأول : البلاغة في أصل اللغة وما يجري معه من تصرّف لفظها ، وذكر حدودها وشرح وجوهها وضرب أمثلة في كل نوع منها وتفسير ما جاء من الماء فيها.

الباب الثاني : في تمييز الكلام جيّده من رديئه ومحموده من مذمومه .

الباب الثالث : في معرفة صنعة الكلام.

الباب الرابع : في البيان عن حسن السّبك وجودة الرّصف .

---

[1]عمر بن طرية : كتب الأخبار وأثرها في النقد العربي القديم "البيان والتبيين أنموذجا"، مجلة العلامة ، العدد04، جوان 2017م، ص 235/234

[2] ينظر: عمر بن طرية ، ص ص 236/235

[3]وافية حملاوي : قراءة في كتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري ،(الجزائر: مجلة تنوير ، العدد08، ديسمبر 2018م) ، ص 99

[4]أبو هلال العسكري : الصناعتين الكتابة والشعر ، تح: علي محمد البجاوي / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1952م، ص 2

الباب الخامس : في ذكر الإيجاز والإطناب.

الباب السادس : في حسن الأخذ وقبحه.

الباب السابع : القول في التشبيه .

الباب الثامن : في ذكر السجع والازدواج .

الباب التاسع : في شرح البديع والإبانة عن وجوهه.

الباب العاشر: في ذكر مقاطع الكلام ومباديه والقول في الإساءة في ذلك والإحسان فيه.

يقول إحسان عباس معلِّقاً على الكتاب :«**وكتاب الصناعتين حسن التبويب حافل بالأمثلة ، سهل المأخذ للدارس ، ويحتل البديع فيه أكثر من ثلثه، ولكنه صورة عجيبة لعدم الاستقلال بأي رأي ذاتي ؛ وليس لأبي هال فيه إلا تنسيق المادة وترتيبها في فصول والاستكثار من الأمثلة**»[1].

لكتاب الصناعتين منزلة كبيرة ضمن كتب البلاغة ، ويعدّ ثمرة ما أُلّف في هذا الفن ، ترك فيه أبو هلال خلاصة ما توصل إليه سابقوه ممن عالجوا مثل موضوعه ومن هؤلاء: ابن سلام الجمحي وكتابه :"طبقات الشعراء" ، والجاحظ "البيان والتبيين" ، ابن قتيبة "نقد الشعر" ، وابن المعتز"البديع"، وقد استطاع أن يعرض لنا زبدة هذه الكتب ،«**ولهذا السبب: لا نرى لهذا الكتاب في تاريخ النقد أي قيمة جديدة . لأن صاحبه لم يضف إلى الآراء السابقة أي شيءٍ من لدنه . وكتابه علامة على أنّ ترتيب الآراء وتنسيقها أصبح حاجة ملحة لدى طلاب النقد والبلاغة في أواخر القرن الرابع .وما أمنع أن تكون فائدته هي ترسيخ الآراء النقدية التي جاء بها نقاد القرنين الثالث والرابع في نفوس الدارسين على نحو واضح مبسوط مزوّد بكثير من الأمثلة**»[2].

6.كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني:

كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني ، يعد أشهر مؤلفاته ، وهو الكتاب الذي خلَّد اسمه وشهره من بين آثاره ." قسم الكتاب إلى قسمين كبيرين أحدهما دراسة عامة حول الشعر وفنونه وموضوعاته ، وهذا القسم يصح أن نقول إنه يعرض للشعر من حيث إنه علم ؛ وإنه ديوان العرب ، ومجلي مآثرهم وتراه يعرض في هذا القسم فضائل الشعر ، ودفاعه عنه وعن الشعراء عامة ، وعما قيل عن حملة القرآن على الشعر والشعراء ، فيروي الأحاديث والأخبار النبويّة ، وأقوال الصحابة وفضلاء العرب والمسلمين في فضله وتقديمه ، ثم يخلص من هذا إلى أثر الشعر في الحياة ، ومكانة الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وما كان من الأحداث الجليلة التي اتّصلت به وما كان للعرب من الأيام التي لعب فيها الشعراء أدوار البطولة ، ثم من كان منهم من السادة والقادة ، ومن قال الشعر من الخلفاء ، ثم يحدّثنا عن آثار الشعر في النفوس من استنهاضة الهمم ، واحتماء القبائل به ، وذودها الأعداء والتفاؤل ، وعلى الجملة له من المنافع في أصحابه والمضار لأعدائهم ، ويحدثنا عن الشعراء قدماء ومحدثين وخصائص شعر كل منهم ، وعن الطبع والصنعة ، وعن المقلين والمكثرين من الشعراء وفي موضوعات الشعر يحدثنا عن أقسامه التي تعود علماؤه على تقسيمه إليها كالمديح والهجاء والنسب والعتاب

[1] إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 355

[2] نفسه، ص 357

والوصف والرّثاء ، وأما القسم الثاني من الكتاب فيتعلق بفن الشعر من حيث بنائه وألفاظه وأساليبه ومعانيه وأوزانه وقوافيه ، ويبين لنا في هذا الباب آراء بعض الناقدين والأدباء أمثال قدامة والآمدي وابن وكيع والرماني ، وعبد الكريم النهشلي والقزّاز . ويفصل القول في البديع وأقسامه ، والسرقات وأبوابها ، ويختم الكتاب بباب لاحق تحدث فيه عن أيام العرب ، ومن الأبواب التي خصها في كتابه نذكر: باب في فضل الشعر، وباب في الشعراء والشعر ، وباب في حد الشعر وبنيته"[1].

إذا فهذا الكتاب النفيس أحسن ما جاء في فنون الشعر من قضايا وآراء ونقد وقد اشتمل على جلّ فنون البلاغة ، ومجموع أبواب الكتاب مئة وسبعة ، وتسعة وخمسين في فصول الشعر وآدابه وتسعة وثلاثين في البلاغة وسبعة أبواب أخرى في الأدب "والذي دفع الكاتب إلى تأليفه أنه وجد أن الشعر أكبر علوم العرب ، وأوفر حظوظ الأدب؛ فيعدّد فضائل الشعر والأقوال المأثورة فيه ، ويذكر اختلاف الناس في مذاهبه ، ويقول إنّه جمع فيه أحسن ما قالوه ، وصبّ آراءه بأسلوبٍ هو من قريحته وإنشائه...فلمّا ظهر للناس هذا الكتاب ، أقبلوا عليه حتى وقع محسوداً لبعض خصوم مؤلفه ابن رشيق ؛ فعابوا عليه السرقة والانتحال حتى اضطُرَّ على أن يدافع عن نفسه في كتابه ، ويدعوهم إلى الإتيان بمثله أو ببعضه"[2]. ويعلق إحسان عباس عن الكتاب فيقول: "هو كتاب جامع من حيث أنه معرض للآراء النقدية التي ظهرت في المشرق حتى عصر ابن رشيق...ودارس العمدة معذور إذا هو لم يستطع ردّ كل رأي إلى صاحبه لأن ابن رشيق ساق الكلام متصلاً أحياناً ، بحيث يخفى على القارئ أن خيوط النسج مأخوذة من مواضع مختلفة"[3].

كتاب العمدة لابن رشيق كتاب قيم ونفيس ، دقيق التبويب ، جيّد التنسيق ، فقد نظّم القضايا الأدبية والنقدية المتعلقة بالشعر بشكل لم يسبق له مثيل ، وهو أحد المصادر التي ينهل منها كل دارس وباحث ولا غنى لأي ناقد عنه في مكتبته.

1*كتاب الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري للآمدي:

أ*بطاقة فنية للكتاب:

العنوان: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري

اسم المؤلف: أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي.

تحقيق: السيد أحمد صقر

دار النشر: دار المعارف.

الطبعة: الرابعة.

سنة الطبع: 1994م

---

[1]ينظر : روبحي لخضر: القيمة الأدبية والنقدية لكتاب (العمدة) لابن رشيق ، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري ، 22/21 ماي 2006م، ص 73/71

[2]ينظر: جلول دواجي عبد القادر/جيلالي بوزينة محمد، (مجلة أنثروبولوجية الأديان: قراءة في المنجز النقدي(العمدة) لابن رشيق المسيلي الجزائري)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/الجزائر، المجلد 16 ،العدد01، 15جانفي 2020م، ص 404/403

[3]ينظر : إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 445/444

البلد: القاهرة-مصر.

عدد المجلدات:03

عدد الصفحات : المجلد الأول : 571صفحة ، المجلد الثاني : 375صفحة ، المجلد الثالث: 882صفحة .

1*التعريف بالآمدي:

هو أبو القاسم الحسن بن بشر ، الآمدي الأصل ، البصري المنشأ ، إمام في الأدب عاش في القرن الرابع الهجري، وقد هدت البصرة ميلاده ، كما كانت مرتع نشأته ، وفيها بدأ مرحلة الطلب والتحصيل العلمي ، وقد كانت البصرة آنذاك مركزاً ثقافياً شهد نتاج كبار الفحول في العلم والأدب والغة والفلسفة...ارتحل الآمدي إلى بغداد ليستكمل تحصيله العلمي ، فالتقى شيوخها وأخذ عن علمائها المشهورين :" كالأخفش ، وأبي إسحاق الزجاج ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي بكر بن السراج اللغة والأخبار في آخر عمره ، واتسع في الآداب وبرز فيها ، وانتهت رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة إليه"[1] . صنف الآمدي أكثر من عشرين كتاباً ، منها : المؤتلف والمختل ، نثر المنظوم ، فرق ما بين الخاص والمشترك من المعاني ، تفضيل امرئ القيس على الجاهليين ، «**فلأبي الْقَاسِمِ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ مَرْغُوبٌ فِيهَا . مِنْهَا : كِتَابُ الْمُوَازَنَةُ بَيْنَ الْبُحْتُرِيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ**»[2].

2*سبب تأليف كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري:

من خلال قراءتنا لمقدمة الآمدي ، لمحنا أسباب تأليفه لهذا الكتاب ومنها :"محاولة الآمدي أن يضع مؤلفا قائما على اعتماد الحق وتجنب الهوى في الحكم والموازنة بين الشاعرين ، وفي تفضيل شاعر على آخر في القصيدة الواحدة أو في المعنى"[3]. فالآمدي نجده يصرح بذلك إذ يقول :«**وقد رسمتُ من ذلك ما أرجو أَن يكون الله عز وجل قد وهب فيه السلامة ، وأحسن في اعتماد الحق [وتحري الصدق]وتَجَنُّب الهوى**»[4].

كذلك من الأسباب نذكر:«**عدم اتفاق رواة الأشعار المتأخرين قبل الآمدي على أيهما أشعر سواء كان ذلك أبا تمام أو البحتري على الرغم من أنهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما وكثرة جيديهما وبدائعهما. ويذكر الآمدي في مقدمته أن الكتاب والإعراب والشعراء المطبوعين وأهل البلاغة فضلوا البحتري أما أهل المعاني والشعراء والشعراء أصحاب الصنعة فقد فضلو أبا تمام**»[5]. يقول الآمدي: «**ووجدتهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما ، وكثرة جيّدهما وبدائعهما، ولم يتفقوا على أَيِّهما أَشعر؟**»[6].

3*محتوى الكتاب : "خارطة كتاب الموازنة " :

---

[1]ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ،ج8، مطبوعات دار المأمون ، 1936م، ص76/75

[2]نفسه ، ص 87

[3]عدوية فياض علوان ، نضرات تحليلية في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي 370ه، مجلة الفتح ، العدد 23، 2005م، ص 275

[4]أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط4، 1994م ، ص3

[5]عدوية فياض علوان ، نضرات تحليلية في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي 370ه ، ص 275

[6]أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 3

تضمنت خارطة عمل الآمدي ، تقسيم الكتاب إلى خمسة أقسام مرتَّبة على الشّكل الآتي:

القسم الأوّل : يسجّل فيه المؤلّف الآراء النّقدية التي تشعّبت وتضاربت حول مقاييس متنوّعة كالصّنعة والتّصنّع ، والطبع والتّكلّف ، والتي تتناول كلّا من أبي تمام والبحتري في محاورة نقدية بين أحد أنصار أبي تمام والبحتري ، مع ذكر سرقات أبي تمام الشّعرية.

القسم الثاني : يورد فيه المؤلّف أخطاء أبي تمام في المضمون الشعري ، وما أوقعه في الخطأ من تتبّع المعاني المستكرهة والبعيدة ، وفي الشّكل الشّعري حيث ألفاظه وأساليبه التي دفعه التّكلّف فيها إلى الخطأ والمبالغة الممقوتة ، ويقابل هذه الأخطاء بما صحّ عنده من منهج المطبوعين في قول الشّعر[1].

القسم الثالث: يذكر فيه قبيح استعارات أبي تمام ، ومستكره طباقه ، وما ورد في شعره من مستهجن الجناس ، ومن سوء النّظم وتعقيد التّركيب ووحشي الألفاظ.

القسم الرّابع : يستعرض بعض عيوب البحتري محلّلا في إيجاز ، مكتفيا ببعض ما وقع فيه من سرقات ، ويركّز على سرقاته من أبي تمام خاصّة ؛ إذ الخصومة حولهما واقعة ، ثم يتبع ذلك بعض أخطائه في المعاني ، وما ورد في شعره من تعقيدات ، وما تعسّف فيه ، وما ورد في بعض شعره من أوزان مضطربة ، كلّ ذلك في لمح سريعة ، لأنّ البحتري كان مطبوع الشعر موافقا لمنهج الآمدي.

القسم الخامس: يعتبر هذا القسم جوهر الكتاب ومضمونه ، فهو يقيم فيه موازنة بين أبي تمام والبحتري؛ فيما اتّفق من شعريهما في المعاني والأغراض ، مطبّقا في تلك الموازنة مقاييس نقدية وجمالية كان قد طرحها في تضاعيف كتابه-الموازنة[2].

يمكن أن نجمل محاور الكتاب الأساسية فيما يلي : المحاجّة بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري، مساوئ الشاعرين ، محاسن الشاعرين ، الموازنة بين معاني الشاعرين. وقد جاء الكتاب الذي اعتمدناه في الدراسة في ثلاثة أجزاء ، حيث قام الآمدي بتحقيق النصوص الشعرية لكلّ من أبي تمام والبحتري وتصحيح نسبتها ، وبيان ما فيها من خطأ في الأوزان وذلك بالرّجوع إلى النّسخ القديمة ، وهذه المرحلة الأولى في النقد المنهجي السليم بعدها عرض لآراء النقاد في الشاعرين من المتعصّبين لهذا أو ذاك وحجج كلّ فريق في تفضيل صاحبه ، ووجد أن بعض النّقاد يجعلهما طبقة واحدة ، أو يسوي بينهما ، وبعضهم يرى أن شعر أبي تمام لا يتعلق بجيده ورديئه ، وبعضهم يفضل البحتري لصحة عبارته ووضوح معانيه، ثم تناول السرقات الشعرية ، فيجمع سرقات أبي تمام ويردها إلى أصولها ويقف في كثير منها إلى جانبه مبينا خطأ من اتهمه بالسرقة كابن أبي طاهر لأنها من المعاني العامة المشتركة بين الناس وهذا يدل على انصرافه وعلى صحة منهجه ، وبعد أن يفرغ من ذلك ، يأخذ في بيان سرقات البحتري ، ثم ينتقل إلى دراسة أخطاء أبي تمام المتمثلة في : أخطاء في الألفاظ/ إسراف وقبح في البديع/ كثرة الزحافات واضطراب بعض الأوزان، ثم تناول أخطاء البحتري لكنّه لم يقف عنده طويلا ، لأن أخطاءه أقل من أخطاء أبي تمام ، ثم يعرض محاسن كلٍّ منهما ، ويقوم في الآخر بالموازنة بين الشاعرين موازنة موضوعية ، فلا يرضى بالحكم العام ولا النظرة الكلية ، بل يوازن بين

[1] جبابري عبد الغني : الأسس الجمالية في موازنة الآمدي (رسالة ماجستير : نظرية الأدب وعلم الجمال) قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر، 2013م/2014، ص 42

[2] جبابري عبد الغاني : أسس الجمالية في موازنة الآمدي ، ص 43

القصيدتين أو بين المعاني في أبيات القصيدة ، إذ يقول :«**فلست أفْصح بتفضيل أَحدهما على الآخر ، ولكني أوازن بين قصيدة وقصيدة من شعرهما ...وبين معنى ومعنى ، ثم أقول : أيهما أَشعر في تلك القصيدة ، وفي ذلك المعنى؟**»[1].

4*منهج الكتاب وأسلوبه:

اطّلع الآمدي على اختلاف النّقاد حول تفضيل أحد الشّاعرين أبي تمام أو البحتري وفقا لرؤية نقدية ، وذهب البعض الآخر إلى أنّ كلا الشاعرين ينتميان إلى طبقة واحدة ، إلا أن هذا الرأي لا يتّفق ونظرة الآمدي، بل الفرق بينهما باد على تضاعيف شعريهما، وبالتالي أخذ الآمدي على عاتقه أن يوضح منهجا أو نظرية في الشعر تكون حكما على عمليهما الشعري ، حتى لا يحيد عن الموضوعية النقدية ، فكان منهجه "عمود الشعر العربي" يقول أحمد مطلوب: «**وإذا كان الوقوف عند هذا العمود قد ضيّق مجال الآمدي في النقد إلا أنه كان أمرا ضروريا ، وهو أنه لا بد أن يضع أمامه مقياسا أو يتخذ منهجا يسير عليه وكان هذا المقياس أو المنهج عمود الشعر**»[2].

5*القضايا النّقدية في كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي:

تناول الآمدي الكثير من القضايا النقدية في كتابه الموازنة منها :

1*قضية الموازنة بين الشعراء :

الموازنة هي دراسة يتم من خلالها المقارنة بين عناصر الأدب وفنونه ، وعصوره ورجاله ، بقصد الإيضاح والترجيح وهي في اصطلاح المعاصرين: «**منهج نقدي تطبيقي ، يرمي إلى تحقيق إحدى الغايتين : الوصف والحكم أو كليهما معا، وذلك بدراسة أديبين أو أكثر دراسة شاملة على وفق معايير نقدية تختلف من ناقد لآخر تبعا لمذهبه في الأدب ونقده**»[3].

لقد سبق الآمدي نقاد في الموازنة بين الشعراء ، كابن سلام الجمحي وكتابه "طبقات فحول الشعراء" ، وابن قتيبة وكتابه:" الشعر والشعراء" فقد نظّموا الشعراء ووازنوا بينهم وفق طبقات ، أما الآمدي ، فقد خصّص كتابا شاملا للموازنة بين شاعرين وهما: البحتري وأبي تمام حيث أتى على ذكر محاسن ومساوئ كلّ منهما ، ولم يلتزم بالطريقة التقليدية في إقامته هذه الموازنة ، بل كانت موازنة مؤيدة بالتفاصيل التي تلمّ بالمعاني والألفاظ والموضوعات الشعرية بفروعها المختلفة ، فقد حمل على عاتقه هذه المهمة وأوضح ذلك قائلا: «**وقد رسمت من ذلك ما أرجو أن يكون الله عز وجل قد وهب فيه السلامة ، وأحسن في اعتماد الحق ، وتحري الصدق وتجنُّب الهوى**»[4]

2*قضية عمود الشعر :

[1]أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 6

[2]أحمد مطلوب ، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط1 ، 1973م، ص 218

[3]طارق زيناي ، قضية الموازنة بين الشعراء وتجلياتها في النقد العربي القديم ، مجلة الباحث ، المجلد 12، العدد03، 2020م، ص 229

[4]أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 3

التزم الآمدي في نقده بعمود الشعر العربي، فكان أوّل من صرّح بلفظ"عمود الشعر" في كتابه، ووصفه بأنه شيء معروف ومتداول بين النّاس ، وأدخل هذه القضيّة خلال موازنته بين الشاعرين ، فصرّح بأنّ أبي تمام خرج عن عمود الشعر ، وذلك على لسان البحتري الذي قال: «**سُئِل البحتريُّ عن نفسه وعن أبي تمام ، فقال : كان أَغوص على لمعاني [مني] ، وأَنا أَقومُ بعَمُود الشعر[منه]**»[1].

بينما رأى الآمدي أن البحتري إلتزم بعمود الشعر ولم يخرج عنه : «**لأن البحتري أَعرابيُّ الشعر ، مطبوع ، وعلى مذهب الأَوائل ، وما فارق عمُودَ الشعر المعروف**»[2].

وما يلاحظ على الآمدي أنه خصص بابا تحدث فيه عن أخطاء أبي تمام حول عمود الشعر سمّاه "باب فيما كثر في شعره من الزّحاف واضطراب الوزن" وذكر أمثلة عديدة ، فمثلا قال :

كَساكَ مِنَ الأَنْوَارِ أَبْيَضُ نَاصِعٌ*وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ وَأَحْمَرُ سَاطِعُ**

فحذف النون من أَجزاء ((فعولن)) كلها ، وهي أَربعة ، وحذف الياء من ((مفاعلين)) التي في المصارع الثاني أَيضاً ، كما فعل في البيت قبله .

ومن ذلك قوله من هذا النوع أَيضاً:

يَقُولُ فَيُسْمِعُ وَيَمْشِي فَيُسْرِعُ*ويَضْرِبُ في ذَاتِ الإِلهِ فَيُوجِعُ**

فحذف النون من ((فعولن)) الأولى ، والياء من ((مفاعيلن)) التي تليها ، ومن ((فعولن)) التي هي أَول المصراع الثاني ، وذلك كله [أَيضاً] يسمى مقبوضاً ، وهو من الزحاف الحسن الجائز إلا أنه إذا جاء على [هذا] التوالي والكثرة [في البيت الواحد] قبح جدّاً»[3].

3*قضية السرقات الشعرية :

بعدما عرض الآمدي آراء الفريقان المتخاصمان ومنهج الكتاب تطرق مباشرة إلى موضوع السرقات ، وابتدأ بأبي تمام ، فوضح سرقاته ، وذكر أمثلة على ذلك ، فمثلا:

"قال النابغة يصف يوم حرب:

تَبْدُو كَوَاكِبُه وَالشّمْسُ طالِعَةٌ*لا النُّورُ نُورٌ لا الإظْلامُ إظْلام**

أخذه الطائي ، وذَكَرَ ضوءَ النهار وظلمة الدخَان في الحريق الذي وصفه فقال :

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ والظَّلْماءُ عاكِفَةٌ*وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ في ضُحًى شَحِبِ**

فالشَّمْسُ طالِعَةٌ مِنْ ذا ، وقَدْ أَفَلَتْ*وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذا ، وَلَمْ تَجِبِ**

وقال الأعشى :

وإنَّ صُدُورَ الْعِيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ*ثَنَاءٌ عَلى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ**

---

[1] نفسه ، ص 12

[2] نفسه ، ص 4

[3] أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 307/306

أَخذه الطائي فقال :

مِنَ الْقِلاصِ اللَّواتي فِي حَقَائبها بِضاعَةٌ غَيْرُ مُزْجاةٍ مِنَ الْكَلِمِ"[1]

ولكنه بعد ذلك دافع عن أبي تمام ، حين نسب إليه ابن أبي طاهر السرقة :

«[فمما نسبه إلى السّرق وليس بمسروق] قول أبي تمام:

أَلَمْ تَمُتْ يا شَقِيقَ الْجُودِ من زَمَنٍ*فقَالَ لي : لمْ يَمُتْ مَنْ لمْ يَمُتْ كَرَمُهُ**

وقال : أَخذه من [قول] العتَّابي:

رَدَّتْ صَنائِعُه إِلَيْهِ حَياتَهُ*فَكأَنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ**

ومثل هذا لا يقال فيه مسروق؛ لأَنه قد جَرَى في عادات الناس-إذا مات الرجل من أَهل الفضل والخير ، وأُثني عليه بالجميل-أن يقولوا : ما مات منْ خلَّف مثل هذا الثناء ، ولا من ذُكر بمثل هذا الذكر .وذلك شائع في كل أمة ، في كل لسان»[2].

6*الأثر النقدي لكتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي:

"يعد كتاب الموازنة للآمدي من أهم الكتب التي ألفت حول هذا الموضوع الذي هو لم يكن خصومة بين شاعرين بقدر ما يكون بين مذهبين شعريين فنيين"[3].

ولقد كشف إحسان عباس عن الأركان النقدية في كتاب الموازنة والمتمثلة في الأساس ب: الكشف عن السّرقات ، القراءة الدقيقة، والموازنة. إذ يرى أنّ:«**الآمدي يصلح أن يكون ختاماً لهذا النقد الذي استثارته الخصومة حول أبي تمام والبحتري ، في القرن الرابع**»[4].

2* كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني:

أ*بطاقة فنية للكتاب:

العنوان : الوساطة بين المتنبي وخصومه

اسم المؤلف : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني؟

المحقِّق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي

دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبعة : الأولى .

سنة الطبع : 1467ه/2006م.

البلد : بيروت/لبنان.

عدد الصفحات : 400صفحة.

---

[1] نفسه ، ص 60

[2] أبو القاسم بن بشر الآمدي، ص 123

[3] فروق محمود الحبّوبي ، موازنة الآمدي بين النظرية والتطبيق، مجلة أهل البيت ، العدد1، ص 207

[4] إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 183

1*التعريف بالقاضي الجرجاني :

القاضي الجرجاني هو عليّ بن عبد العزيز ، ويذكر بعض مؤرخيه له ثلاثة من الأجداد ، هم : الحسن ، عليّ ، وإسماعيل، وكان مولده بجرجان ، التي وصفها ياقوت الروميّ بقوله : ((وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستن وخرسان، ...أما تاريخ ولادته فيختلف فيه مؤرخوه [1]. " أما عن وفاته " **مات بالريّ يوم الثلاثاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وهو قاضي القضاة بالري حينئذ"** [2].

كانت البيئة التي ولد فيها عليّ بيئة أهلته لأن يبرز في العلم والأدب وأن يتولى من المناصب ما يحتاج إلى الرّزانة والوقار والخلق الحميد كمنصب القضاة ، القاضي الجرجاني كان فقيها وأديبا وشاعرا ومؤرخا ومفسرا وخطّاطا وكاتبا ، وأنه ورد نيسابور ، وسمع الحديث وولّي القضاء بالرّي في أيام الصاحب بن عبّاد وله ديوان شعر ...وهو فرد الزمان ونادرة الفلك ، وإنسان حذقه العلم ودرّة التاريخ والأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري ، اقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالماً[3]. ومن مؤلفاته : تهذيب التاريخ وتفسير القرآن وديوان شعر ، ومؤلفه الشهير : الوساطة بين المتنبي وخصومه في الشعر .

2*سبب تأليف كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه :

لقد ذكر القاضي الجرجاني في مقدمة كتابه السبب وراء تأليفه لهذا الكتاب وهو : التوسط بين أنصار المتنبي وخصومه الذين حطّو من قدره ، فقال :" ووصلَتِ العنايةُ بيني وبينهم في أبي الطيب أحمدَ بن الحسين المتنبي فئتين : من مُطنب في تقريظه ، منقطع إليه بجُملته...وكلا الفريقين إما ظالم له وللأدب فيه"[4]. كما أنه أراد أن يدافع عن الأدب والعلوم فهو في النهاية شاعر أديب وقاض فمن واجبه الدفاع عن أهل الأدب كما قال : ولم تزَل العلوم...لأهلها أنساباً تتناصر بها ، والآداب لأبنائها أرحاما تتواصل عليها ...ولا حرمة أولى بالعناية ، وأحقّ بالحماية ، وأجدر أن يَبْذُل الكريم دونها عِرْضَه ، ويمتهن في إعزازها ماله ونفسه..."[5]

3*محتوى الكتاب :

بدأ القاضي الجرجاني كتابه بمقدمة قصير شرح فيها الدوافع وراء تأليفه لهذا الكتاب وغايته ومنهجه فيه ثمّ تحدث عن أغاليط الشعراء في الجاهلية والإسلام ثم انتقل للحديث عن الشعر بين القدماء والمحدثين واختلاف الشعر باختلاف الطبائع ، ثم عرج إلى أثر التَّحضر على الشعر ، والتكلف الذي ظهر لدى الشعراء كأبي تمام وتفاوت شعره ، وإجادة البحتري للمدح وعذوبة شعر جرير ، ثم عرج إلى ألوان البديع من الاستعارة الحسنة والسيئة. والفرق بين التشبيه والاستعارة ، كما ذكر أنواع التجنيس : المطلق والمستوفى والناقص ثم بدأ في الوساطة وهنا توسط بين إسحاق الموصلي والأصمعي ، وبين أبي داود وعديّ بن زيد ، وبين أبو رياش

---

[1]ينظر : أحمد بدوي ، القاضي الجرجاني ،ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 23

[2]ياقوت الحموي الرّومي ، معجم الأدباء ، تح: إحسان عباس ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1996م ، لبنان ، ص 1796

[3]شايب فرح ، فنجول عبيد، القاضي الجرجاني ناقدا من خلال كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه : مذكرة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006م ، ص 7

[4]ينظر: القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ،ط1، 2006م ، ص 12

[5]نفسه ص ص 11 -12

القيسي والبحتري ، بعدها قام بموازنة بيمن ابن الرّومي والمتنبي لينتقل بعد ذلك إلى شعر أبي نواس فيذكر جيّده من رديئه وفساد عقيدة أبي نوّاس ثم عاد إلى المتنبي ، ليقيم موازنة بينه وبين ابن المعذل ونقد شعر المتنبي بتطرقه إلى السرقات فيه ، ودافع عن أبي الطّيب وفي الختام ذكر ما عاب العلماء على أبي الطّيب المتنبي.

4*منهج الكتاب وأسلوبه:

منهج الجرجاني في الدّفاع عن المتنبي ومعالجة مختلف القضايا النقدية هو الاستقراء وقياس الأشياء على النّظائر ، تحريا للعلمية والموضوعية معتمدا على الذوق المهذّب والثّقافة الأدبية الواسعة في التحليل والتعليل والتمثيل فجمع بذلك بين المنهج التاريخي والفنّي وقد:«**وضع القاضي الجرجاني كتاب الوساطة رسالة واحدة ذات مقالة واحدة لا أبواب فيها ولا فصول؛ بدأها بالحديث عن التّفاضل ، وأنه داعية التنافس ، وهو سبب الحسد**»[1]. ويرى محمد زغلول سلام أن : "منهج الجرجاني يقتر في هذا الاتجاه من منهج الآمدي ، والحق أننا نلاحظ في تاريخ النقد العربي ثلاثة من النقاد حاولوا الوقوف موقفا وسطا بين المتنازعين وإن اختلفت مواقفهم في القرب من أو البعد من أحد الخصمين...أوّلهم ابن قتيبة...ثم الآمدي...أما ثالثهما فهو القاضي الجرجاني"[2].

استنادا لما تم ذكره يتوضّح لنا منهج وأسلوب الجرجاني الوسطي ، الذي تثبته الآراء التي نادى بها في كتابه ، وكذلك العدالة التي مثّلت نبراسا سار عليه فأنار دربه وسهّل له الوصول إلى الايوة التي كان ينشدها ألا وهي جعل أبي الطّيب المتنبي شاعرا معروفا بعد أن طمس خصومه من هوّيته واتَّهموه في أدبه.

5*القضايا النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:

عالج الجرجاني بعض القضايا النقدية المهمة في كتابه نذكر منها :

1*قضية السرقات الشعرية :

شكلت قضية السرقات الشعرية مدار اهتمام عديد من النقاد الأقدمين ، إذ لا يكاد يخلو أيُّ كتاب في النقد الأدبي أو البلاغة من التطرق إلى هذه القضية ، وقبل أن نتطرق لبيان رأي الجرجاني حولها ، سنحدد مفهومها في المقام الأول : «**السَّرِقَة : هي في اللغة : أخذ الشيء من الغَيْر على وجه الخُفْية**»[3].والشاعر لا يعد سارقا إلا إذا وظّف فكرة ما أو صورة فنة أو عبارة لغوية كان قد ابتدعها غيره من سابقيه أو معاصريه فينسبها لذاته منكِرا قائلها الأوّل «**من سلك هذه السبيل إلى إلطاف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها**»[4]. والجدير بالذكر أن النقاد القدامى قسّموا السّرقات الأدبية وظهرت لها مصطلحات عِدّة منها: النّسخ الذي هو أخذ المعنى بلفظه ، والمسخ زهو أخذ المعنى والتقصير عنه أو تشويهه ، أمّا السّلخ فهو أخذ بعض المعنى أو عرضه عرضا جديدا ،

[1]أحمد بدوي ، القاضي الجرجاني ، ص 72

[2]محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالإسكندرية ، القاهرة ، د.ط، د.س، ص 283

[3]الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004م ، ص 102

[4] محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري ، ص 191

وهي قسمان: سرقات لفظية، وسرقات معنوية يقول القاضي الجرجاني : «**والسَّرْقُ-أيَّدَك الله – داء قديم ، وعيبٌ عتيق**»[1]. ونجده في مقام آخر يقول:«**ولو أُنصف أصحابُنا هؤلاء لوُجِد يسيرُهم أحقّ بالاستكثار وصغيرهم أولى بالإكبار لأن أحدهم يقفُ محصوراً بين لفظ قد ضُيّق مجاله، وحُذِف أكثره، وقلّ عدده ، وحُظِرَ مُعْظمه.ومعان قد أُخذ عفوها ، وسُبِق إلى جيّدها ، أو اجتاز منه بأبعد طرف قيل : سرق بيت فلان ، وأغار على قول فلان. ولعلّ ذلك البيت لم يَقْرَع قطّسمعه ، ولا مرّ بخلَده؛ كأن التوارد عندهم ممتنع ، واتفاقَ الهواجس غرُ ممكن!**»[2]. وفي هذا القول أوضح الجرجاني أنه لا ينبغي الحكم على شاعر أنه سارق بمجرد توافق أفكاره مع أفكار شاعر آخر ، ودعا إلى مراعاة ظروف المحدثين ، وعدم التسرع في إطلاق الحكم بالسرقة ، فما يبدو للوهلة الأولى أنه سرقة لتشابه المعاني أو الألفاظ ، سيغدو غير ذلك إذا تأملت سياقه وما تحمله الألفاظ من معان خفية إذ يقول: «**ومتى أنصفتَ علمت أن أهل عصرنا ، ثم العصر الذي بعدنا أقربُ فيه إلى المعذرة، وأبعد من المذمّة ؛ لأن مَنْ تقدَّمنا قد استغرق المعاني وسبق إليها ، وأتى مُعْظَمها**»[3]. وبناء على هذا تحرّج الجرجاني في موضوع السّرقة وتردّد في الجزم فيها فقال:«**ولهذا السبب أحظر على نفسي ، ولا أرى لغيري بتَّ الحكم على شاعر بالسرقة**»[4]. ورفض تسمية التشابه أو التناظر بالسرقة .

"وقد استشهد القاضي بالكثير من الأبيات التي زعم هؤلاء أنها مسروقة، فيما كان رأي القاضي مخالفاً لذلك كون أغلبها لا يتشابه لفظاً ولا معنىً ، وإن «**كان هذا سرقة فالكلام كله سرقة**» ، فقد وجد القاضي أن الكثير ممن سبقوه يتهمون الشعراء بالسرقة دونما دليلٍ أو برهانٍ مقنعٍ، وهذا ما دفعه ليعتبر أن السرقة «باب يحتاج إلى إنعام الفكر ، وشدة البحث وحسن النظَر...وكشف السرقة حسب رأي القاضي ليس بالأمر اليسير السهل"[5]. إذا فالبحث في السرقات الشعرية يحتاج لمعرفة كاملة أو حسن النظر فلا يمكن إطلاق أحكام السرقات دونما دليل أو حجة.

2*قضية القديم والمحدث:

لقد عرف الصّراع بين القديم والمحدث مبكّرا ، إذ يبتدئ عهد القدامى بنضوج الشعر العربي قبل الإسلام بقرن أو نحوه ، وينتهي في أوائل القرن الثاني ، فهو يشمل الأدب الجاهلي والإسلامي ، أمّا عصر المحدثين فيبتدئ من عهد بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة وغيرهم من مخضرمي الدّولتين الأموية والعبّاسية ، وهذا التصنيف عهده اللّغويون والنحاة ، وقد ظهر في الساحة النقدية نقّاد ناقشوا النظرة القديمة التي يطبعها التّعصّب ونادوا بالنظرة الموضوعية التي تقوم على أساس استقلال الأثر الشعري عن عصره وقائله ، ومن هؤلاء النّقاد القاضي الجرجاني الذي يقول:«**ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث ، والجاهلي والمُخَضْرم والأعرابي والمولَّد**»[6].وهنا بين موقفه الحيادي اتجاه هذه القضية ، فيقول: "إلا أنني

[1] القاضي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص 185
[2] نفسه ص 54
[3] نفسه ، ص 185
[4] نفسه ، ص 185
[5] ينظر: ياسين خروبي ، آراء وقضايا نقدية من كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني ، مجلة مقاليد ، العدد 08، جوان 2015م ، ص 234
[6] القاضي عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص23

أرى حاجة المحْدَثِ إلى الرّواية أمَسّ ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر...وملاكُ الرواية الحفظ ، وقد كانت العرب تروي وتحفظ "[1]. ويستغرب الجرجاني من موقف بعض النقاد الذين يتعصّبون للقديم على حساب الحديث ، الأمر الذي دفعه لوضع معايير للتمييز بين الشعراء ، فدافع عن المحدثين والتمس لهم الأعذار وقارن أخطاءهم بما للقدماء من أخطاء فكان موقفه ثابتا لا يرى فضلا لأحد دون الآخر سواء أكان قديما أو محدثا.

3*قضية علاقة الشعر بالدين والأخلاق :

بعد ظهور الإسلام تأثّر الشّعر به بشكل كبير ، وفرضت التزامات عليه ، فكان الإسلام يشجّع على مكارم الأخلاق والذي يدعو إلى بناء مجتمع إسلامي وتقوية العقيدة الإسلامية ويدعو إلى نبذ كل ما يثير الفتنة ويرفض الشعر الذي فيه هجاء فاحش ، ولكن النقاد القدامى كل كان له رأيه حول هذه القضية ، فهناك من رأى أن الشعر يجب أن يخضع لمعيار الأخلاق والدّين ، وهناك من رأى بفصل الشعر عن الدين والأخلاق"أمَّا القاي الجرجاني فينطلق في معالجته لهذه القضية من وعيه بهذه الحقيقة وهي التمييز في الحكم على الشعر بالجودة والرداءة بين الشعر والدين والأخلاق من جهة ، وبين الشعر وقائله من ناحية أخرى ، وذلك في سياق دفاعه عن المتنبي وردّه عمّن طعنوا في شعره لما تضمنه من أبيات تدل على فساد عقيدته ، معتمدا التأصيل لحججه من التراث وفق منهج قياس الأشباه على النظائر ورفض ازدواج المعايير يقول الجرجاني:"والعجب ممن ينقض أبا الطيب ويغض من شعره لأبيات وجدها تدلّ على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة ، وبعدها يورد أبياتا ومقطوعات للمتنبي . إن صحت نسبتها إليه . صريحة الإنكار لعذاب القبر واليوم الآخر...كقوله:

أأترك لذة الصهباء نقدا*لما وعدوه من لبن وخمر**

حياة ثم موت ثم بعث*حديث خرافة يا أبا عمرو**

ثم يقول في نصه الشهير . معلقا على ما ذهبوا إليه من تأخير المتنبي بسبب كفره وفساد عقيدته :"فلو كانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخير الشاعر لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين ، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات...ثم إنّ طبيعة الشعر وطبيعة الدين تختلفان ، فالشعر ليس مصدرا من مصادر المعرفة ولا دليلا على صاحبه ، فجوهر الدين الحق والخير والهداية، وجوهر الشعر هو التخييل"[2]. نفهم من كلام الجرجاني أنه يقرّ بضرورة فصل الدين عن الشعر .

6*الأثر النقدي لكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:

كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، يعدّ أحد أهمِّ المُصنّفات النقدية التي أسّست لمنهج نقدي عربي ، وهو غني بالشواهد الشعرية والمختارات النثرية ، وحسب إحسان عبّاس فإنّ كتاب الوساطة يرمز إلى اكتمال القضايا النقدية فيقول:«**ذلك هو ((الوساطة)) مثل فذٌّ على نزاهة الحكم ، وقد أصبح لاعتداله مصدراً جامعاً لعيوب المتنبي ومحاسنه ،؛ ويبدو من حشد المؤلف لأهم الآراء النقدية السابقة أن القضايا النقدية الكبرى قد استدارت واكتملت ؛ صحيح إن الجرجاني لم يتعرّض لبعض القضايا الهامة مثل العلاقة بين**

[1]ينظر : نفسه ، ص 23

[2]ينظر : عبد المالك أمين بوقفة ، الشعر ، الدين والأخلاق الماهية ، العلاقة والوظيفة-قراءة في التراث-مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ، العدد01، جوان 2015م ، ص ص 130 -131

اللفظ والمعنى ، ولا استطاع أن يضع مقاييس إيجابية للجودة كالتي وضعها ابن طباطبا وقدامة، ولكن وقفته أمام القضايا التي عرض لها تدلّ على أن النقد العربي أصبح بحاجة إلى منافذ جديدة ، فإن لم يستطع الاهتداء إليها أخذ يدور على نفسه»[1].

وبالتالي يمكننا القول بأن النّقد العربي القديم نقد برزت فيه قضايا عديدة أبرزها قضية اللفظ والمعنى ، الطبع والصنعة ، السرقات ، وغيرها الكثير ، أمّا ما جاء به القاضي الجرجاني في كتابه "الوساطة" من منهج قوامه العدل ، وسبره للآراء حول عديد القضايا يضاهي ما قام به كل من النقاد القدماء ، وعليه بات من اللازم على الدارسين التعمق فيها أكثر بغية إخراجه من حلقة الدوران حول نفسه.

[1] إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص 335

الخاتمة

الخاتمة :

بعد التحليل والتطرق لفصول البحث ، خرجنا ببعض الرؤى والنتائج نوجزها ، فيما يلي :

1* النقد العربي القديم بدأ انطباعيا تأثريا وكان محوره الشعر العربي القديم .

2*الانطباعية تستند إلى رؤية فنية وخبرة صحيحة لم تعتمد في نقدها على القواعد والأسس.

3*المجالس الأدبية كان لها أثر فاعل في تطور الشعر ونقده فضلا عن الأسواق ولقاءات الشعراء

4* النقد العربي القديم نقد تضمن ثلاثة أمور : الألفاظ والمعاني والعروض.

5*كان للرواية الشفوية أهمية كبيرة في نقل الشعر الجاهلي من جيل إلى جيل حتى القرن الثاني الهجري.

6*مثّل العصر العباسي القفزة النّوعية في النقد بسبب تطور العلوم وظهور الترجمة.

7*حركة التدوين نتج عنها منهج نقدي اعتمده نقاد تلك الحقبة وما أفرد من مؤلفات خلال تلك الفترة دليل على ذلك.

8*طبقات فحول الشعراء "لابن سلام الجمحي" شكل النواة الأولى للنقد العربي القديم.

9*يعدُّ كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي من أبرز الكتب التي أُلّفت في موضوع الخصومة بين الشاعرين .

10* يُعدّ كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني مصنّفا نقديا هاما أسس لمنهج نقدي عربي وعالج عديد القضايا النقدية على غرار قضية السرقات وعلاقة الشعر بالدين والأخلاق.

11*قضية السرقات وما نالته من اهتمام من قبل عديد النقاد يجعلها قضية بالغة الأهمية نظرا لما أثير حولها من كلام لا نزال لوقتنا الحالي نسمع به .

ما يمكننا أن نستخلصه من كل ما سبق أن النقد المنهجي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقوم لولا وجود ذوق وانطباع فطري ، وبالتالي يمكن القول بأن النقد المنهجي هو نقد انطباعي متطور.

قائمة المصادر والمراجع

1* قائمة المصادر :

1* إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري) ، ط4 ، دار الثقافة بيروت-لبنان ، 1404ه/1983م.

2* ابن طباطبا العلويّ ، عيار الشعر ، تح: عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلميةبيروت/لبنان، ط2 ، 2005م.

3* أبو هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر ، تح: علي محمد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1952م.

4* أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تح: علي محمد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1971م.

5*ابن قتيبة، شعر الشعراء، تح: محمد محمود، دار المعارف، مصر ، ج1 ،ط2 ، 1982م

6* أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط4 ، 1994م

7* القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية، ط1، 2006م

8*قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح: عبد المنعم خفاجي ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية بيروت /لبنان .

9* ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر ،ط2 ،1955م.

10* ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.

2*قائمة المراجع :

1* أحمد بدوي ، القاضي الجرجاني ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة.

2* أحمد مطلوب ، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط1 ، 1973م.

3* أدونيس ، الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ،ط2، 1989م.

4* داوود سلوم ، النقد العربي القديم بين الاستقراءوالتأليف ، ط2 ، مكتبة الأندلس بغداد ، 1970.

5* زراقط عبد المجيد ، النقد الأدي مفهومه ومساره التاريخي ومناهجه ، دار مخطوطات العتبة الإسلامية المقدسة ، المركز الإسلام للدراسات الإستراتيجية ، ط1 ، 2019م.

6* طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري،(د.ط) ، نوفمبر 1937م.

7* محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، القاهرة ،(د.ط) ،(د.س).

8* محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، سبتمبر 1979م.

9*مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ،(د.ط) ، مكة للطباعة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، 1419ه/1998م.

10* ناصر الدين الأسد ، مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية ، دار المعارف مصر ، ط5 ، 1978م.

11* نجوى محمود حسين صابر ، النقد الأدبي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار المعرة الجامعية ، جمهورية مصر العربية 2002م.

12* شوقي ضيف ، النقد ، دار المعارف القاهرة، ط5 ، 1954م.

13* شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ط11، دار المعارف القاهرة

3*قائمة المعاجم :

1* أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986م.

2*ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدباء ، تح: إحسان عباس ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1996م.

3* ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن (ع-غ) ، نشر أدب الحوزة ، 1405ه/1363ق.

4* ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد اله علي الكبير/محمد أحمد حسب الله /هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 .

5* ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، تح: أمين عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت/لبنان ، ط3 ، 1419ه/1999م.

6* الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي/زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ،(د.ط) ، 1429ه/2008م.

7* شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج8، مطبوعات دار المأمون ، 1936م.

8* الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م.

4*المجلات والدوريات :

1* أحمد محمود عبد الحميد ، طبقات فحول الشعراء بين دارسيه القدماء والمحدثين ، مجلة سرمن رأى ، المجلد 16، العدد62، جامعة سامراء كلية التربية العراق ، 2020م.

2* جلول دواجي عبد القادر/جيلالي بوزينة محمد، (مجلة أنثروبولوجية الأديان: قراءة في المنجز النقدي(العمدة) لابن رشيق المسيلي الجزائري)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/الزائر، المجلد 16، العدد01، 15جانفي 2020م.

3* وافية حملاوي، قراءة في كتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري ، (الجزائر: مجلة تنوير، العدد08، ديسمبر 2018م).

4* طارق زيناي ، قضية الموازنة بين الشعراء وتجلياتها في النقد العربي القديم، مجلة الباحث ، المجلد 12 ، العدد03، 2020م.

5* ياسين خروبي ، آراء وقضايا نقدية من كتاب(الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني ، مجلة مقاليد ، العدد08، جوان 2015م.

6* محمد برحو ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، القضايا النقدية والمنهج ، مجلة التعليمية ، المجلد 07، العدد01 ، ماي 2020م.

7* عبد المالك أمين بوقفة، الشعر الدين و الأخلاق الماهية ، العلاقة الوظيفة-قراءة في التراث- مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات العدد 01،جوان 2015م

8* عبد الكريم محمودي، تطورات النقد الأدبي القديم عند العرب، مجلة الدراسات الأكاديمية ، جامعة الجزائر2، المجلد 4 ، العدد1 ، 2022م.

9* عبد الكريم معمري ، رواية الشعر العربي القديم ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلد6 ، العدد01 ، 2022م.

10* عدوية فياض علوان، نضرات تحليلية في كتابالموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي 370ه، مجلة الفتح ، العدد 23 ، 2005م.

11* عمر بن طرية ، كتب الأخبار وأثرها في النقد العري القديم،"البيان والتبيين أنموذجا" مجلة العلامة ، العدد04 ، جوان 2017م.

12* فاروق محمود الحبوبي ، موازنة الآمدي بين النظرية والتطبيق ، مجلة أهل البيت، العدد01.

13* فايد محمد ، تصنيف الشعر والشعراء في منجزي ابن سلام وابن قتيبة ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم الآداب واللغات ، العدد 20 ، جوان 2018م.

14 * خميسة مزيتي، ابن طباطبا العلوي ومفهوم الشعرية إعادة قراءة في " عيار الشعر" مجلة فتوحات ، العدد01، جانفي 2015م

الرسائل والأطروحات :

1* إبراهيم صدقة ، التأثرية والنقد التأثري عند محمد مندور، رسالة ماجستير ، إشراف :عدنان يوسف سكيك ، المعهد الوني للتعليم العالي في اللغة العربية وآدابها ، باتنة-الجزائر ، 1986م.

2* جبابري عبد الغني ، الأسس الجمالية في موازنة الآمدي (رسالة ماجستير: نظرية الأدب وعلم الجمال) قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر ، 2013م/2014م.

3* سعاد بنت فريح بن صالح الثقفي ، النقد الأدبي ومصادره في كتاب الموشح للمرزباني ، رسالة مقدمة نيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، قسم الدرسات العليا العربية ، 1430ه/2009م.

4* قصاب توفيق ، جوال مسعود ، الانطباعية في النقد العربي القديم حتى نهاية العصر الأموي ، (مذكرة ماستر : أدب قديم ونقده)قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة زيان عاشور الجلفة/الجزائر ، 2016م.

5* شايب فرح ، فنجول عبيد ، القاضي الجرجاني ناقدا من خلال كتابه الوساطة بين المنبي وخصومه : مذكرة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة :.....أ/ب/ت

الفصل الأول: النقد العربي القديم / الانطباعية

المبحث الأول: ماهية النقد الانطباعي

مفهوم النقد "في اللغة" :.....5_6

النقد في الاصطلاح:.....6_7

الانطباع في اللغة:.....7_8

النقد الانطباعي :.....8_9

المبحث الثاني: نشأة النقد الانطباعي

نشأة النقد الانطباعي.....9_10

الشعر الجاهلي :.....10_12

الرواية الشفوية :"مفهوم الرواية الشفوية":.....12_15

الشعراء ورواتهم:.....15_17

المبحث الثالث: خصائص النقد الانطباعي

الذاتية :.....17

الجزئية :.....17_18

الحكم غير المعلل:.....18

المبحث الرابع : مجالات النقد الانطباعي

نقد الألفاظ : 19

نقد المعاني:.....20

نقد العروض : .....20_21

الفصل الثاني :الأصول والقواعد المنهجية للنقد العربي القديم

المبحث الأول: مفهوم المنهج النقدي وتجلياته

مفهوم المنهج في اللغة :.....23-24

المنهج اصطلاحا : 24

المنهج النقدي :.....24-25

المبحث الثاني : تجليات المنهج في المنجز النقدي

كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي: .....25_28

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة :.....28_29
عيار الشعر لابن طباطبا العلوي :.....29_30
البيان والتبيين للجاحظ :.....30_32
كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري :.....32_33
كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني:.....34_35
المبحث الثالث: قراءة في كتاب الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري للآمدي
بطاقة فنية للكتاب :.....35
التعريف بالآمدي :.....36
سبب تأليف كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري:.....36_37
محتوى الكتاب "خارطة كتاب الموازنة":.....37_38
منهج الكتاب وأسلوبه:.....39
القضايا النقدية في كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي:.....39
أ* قضية الموازنة بين الشعراء:.....39-40
ب*قضية عمود الشعر :.....40_41
ج*قضية السرقات الشعرية: .....41_42
المبحث الرابع : قراءة في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني
أ*بطاقة فنية للكتاب :.....42
التعريف بالقاضي الجرجاني :.....43
سبب تأليف كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:.....43-44
محتوى الكتاب :.....44
منهج الكتاب وأسلوبه:.....44_45
القضايا النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه:.....45
أ*قضية السرقات الشعرية:.....45_46
ب*قضية القديم والمحدث:.....47
ج* قضية علاقة الشعر بالدين والأخلاق :.....47_48
الأثر النقدي لكتاب الوساطة بين المتنبي خصومه :.....48-49
خاتمة :.....51_52
قائمة المصادر والمراجع : .....54_58
فهرس المحتويات:.....60_62
ملخص البحث :.....63

ملخص البحث:

تميّز النّقد الأدبي القديم في طليعته بالانطباعية وقام على الذائقة الفطرية ، وهذا ما نلاحظه من خلال قراءتنا لنصوص الأحكام التي أطلقها النقاد القدامى، ولكنه رغم ذلك لم يبق حبيس الانطباعية بل تطور مع مرور الزمن ، ليتحول من مجرد نقد جزئي انطباعي محض إلى نقد ممنهج ؛ إذ تشكلت بوادر المنهج النقدي لدى العرب على يد مجموعة من النقاد ألفو كتبا نقدية قيّمة كان لها الفضل الكبير في نمو النقد العربي ولا زالت إلى الآن محطّ دراسات من قبل الباحثين

Résumé:

La vieille critique littéraire de ses débuts était caractérisée par l’impressionnisme et c’est basé sur le gout fongique c’est ce que nous observons lors de la lecture des textes des dispositions faites par les vieux critiques.cependant ,il n’est pas resté piégé dans l’impressionnisme mais plutôt évolué au fil du temps , venir d’une critique impressionniste à une critique systématique, les signes du programme monétaire arabe ont été formés par un groupe de critique qui ont écrit des livres monétaires précieux,il a été grandement crédité de la croissance de critique arabe et continue d’étre le centre d’études des chercheurs .